

الْمُسِّلِمُ الْجَانِبُ

مَقْوَلَاتٌ قَصِيرَةٌ فِي بَنَاءِ الْذَّاتِ

أ. د. عَبْدُ الْكَرِيمِ بَخَار

بَلَادُ السَّيِّلِ الْأَمَرِ

للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة



المسار إلى حيز نور

مَقْوِلَاتٌ قَصِيرَةٌ فِي بِنَاءِ الْذَّاتِ

تأليف

أ. د. عبد الكريم بخار

دار السيناء

للطاعة والشرف والتوزيع والترجمة

دار النّهار

الطبعة والنشر والتوزيع والترجمة
٢٠١٣

مجلة مصر العربية

القاهرة

اشتراك ٤٠٠ج.

ص.ب ٦٦٦ الفردية

عنوان:

٩٧٧٦١٥٧٦ - ٩٧٧٦٦٣٦ -

٩٦٠٤٦٣٦٦ - ٩٦٠٤٦٣٦٧٦ -

fax: ٩٦٠٣٢٣٧٦٣٧٦

(٩٦٠٣) ٩٦٣٧٦٣٧٦

الاسكندرية

عنوان:

٩٣٣٣٣٠

fax: ٩٦٠٣٩٣٣٣٠

(٩٦٠٣) ٩٣٣٣٣٠

info@dar-akalam.com

www.dar-akalam.com



موسسة الاسلام اليوم
ادارة الابداع والنشر
السلك العربي للعلوم

الريان

ص.ب: ٢٨٣٧٧

فرع: ١١٤٤٧

تلف: ٠١٢٥٨١٩٢٠

fax: ٠١٢٥٨١٩٠٢

عنوان:

٠٢٦٧٥١١٣٣

عنوان: ٠٢٦٧٥١١٤٤

بريد:

تلف: ٠٦٣٨٢٦٤٦٦

fax: ٠٦٣٨٢٦٥٩٣

info@islamtoday.net

www.islamtoday.net

كتاب حُجُورُ الطَّبعَ وَالتَّشْرِيفَ وَالتَّرْجِيمَةَ مُخْفَرَةَ

الطبعة الأولى

لدار النّهار

٢٠١١م / ١٤٣٢

بطاقة فهرسة : فهرسة أئمَّة النَّشر إعداد الهيئة المُصرِّبة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية - إدارة الشؤون الفنية .

بكاري ، عبد الكرم .
المسلم الحديث : مقولات قصيرة في بناء الذّات / تأليف
عبد الكرم بكاري . - ط ١ . - القاهرة : دار السلام
للطباعة والتشريف والتوزيع والترجمة ، ٢٠١١م .
١٢٨ ص ١ سـ ٢٠١ سـ .
ندمك ١ ١٦ ٥٠٥ ٩٧٧ ٩٧٨
١ - الشخصية في الإسلام . ١ - القرآن .

٢١٤,١٠٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِهْرِيسُ الْمُحْوَرَاتِ

٥	المقدمة
٩	١ - العقيدة والبدأ
١٦	٢ - الأخلاق والسلوك
٣٢	٣ - النفس والروح والسعادة
٤٦	٤ - الوعي الذاتي
٥٩	٥ - العقل والفكر والتفكير
٧٧	٦ - الأسرة والمجتمع
٩٥	٧ - الحضارة والعمل للمستقبل
١٠٥	٨ - الكفاءة والفاعلية والنجاح
١٢٣	السيرة الذاتية للمؤلف

• • •
• • •
•

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإننا بحمد الله - تعالى - نشهد اليوم صحوة كبرى على صعيدوعي الشباب المسلم بذاته وإمكاناته؛ حيث ترسخت قناعات قوية بأهمية ما منحنا إياه الخالق بِهِ مَنْ يُرِيدُ من قدرات عظيمة وفرص هائلة، لاستثمارها على نحو يغير مسار حياتنا، و يجعل أوضاعنا العامة أكثر صلاحاً ونجاحاً.

إنني لاحظت قبل ما يزيد على خمس عشرة سنة أن الناس كانوا يشعرون بالكثير من اليأس وانسداد الأفاق، وهم أحياناً يتظرون حكومة جيدة تحل مشكلاتهم وأحياناً يتظرون ولدًا صالحًا يكبر، ويدخل سوق العمل، فيساعدهم على تحمل بعض أعباء الحياة أو مواجهة سارة من عالم الغيب تقلب كل شيء لديهم رأساً على عقب... قد كانوا ينشدون أفقاً للتغيير والخلاص من المشكلات في كل شيء، إلا أنفسهم، وهذا مضاد للرؤى القرآنية؛ حيث علمتنا الله - تعالى - على نحو لا يُغَيِّر فيه أن كل شيء في حياتنا يمكن أن يتحسن إذا حتنا سرائرنا، وشحذنا عزائمنا، وتحل علينا ما علق بعقولنا ونفوسنا من شوائب ضارة.

أما اليوم فإن كثيراً من المسلمين، ولا سيما الشباب قد وعوا فعلاً ما قرره القرآن الكريم في هذا الشأن؛ ولهذا فإننا نجد إقبالاً واسعاً على كل الكتب التي تساعد على تربية الشخصية والارتفاع بالذات، كما أنها نجد إقبالاً ملائلاً على الرحلات والبرامج التدريبية التي تهم بذلك، وهذا كله يعث على التفاؤل.

إن هذه المقولات التي يتضمنها الفارقُ الكريم كانت في الأصل عبارة عن رسائل تم إرسالها على نحو يومي إلى جواليات المشتركين، مما يعني أن عدداً كبيراً من الناس لم يطلعوا عليها، ولا سيما من هم خارج المملكة، ومن ثم فقد عقدت العزم على نشرها راجياً تعظيم ما فيها من نفع وفائدة. وسوف يلمس الفارقُ الكريم وجود تكرار لبعض المعاني بسبب كون تلك الرسائل أرسلت في ظروف وأوقات متباينة.

إن الهدف من هذه المقولات هو لفت نظر القراء إلى بعض المعاني الجوهرية التي تمس أهم جوانب حياتهم، ولاني لوثق بأن أي واحد منا يعمل بـ (١٠٪) من هذه الوصايا واللاحظات، فإنه ستر بأنه يعيش في فصل جديد وجميل من عمره المديد.

أَسْأَلُ اللَّهَ - تَعَالَى - أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْكِتَابِ إِخْرَانِيَ القراء
وَأَخْوَاتِي الْفَارَثَاتِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ ذَخْرًا لِي يَوْمَ الدِّينِ؛ إِنَّهُ سَبِيع
مَجِيبٌ.

أ.د. عَبْدُ الْكَرِيمِ بَشَّار

١٤٣٢/٢/١٤

العقيدة والمبدأ

- معرفة الخطأ من الصواب ميئرة لمعظم الناس، والمشكل الأساسي في الشعور بالمسؤولية تجاه كلّ منها على النحو المناسب، وذلك الشعور لا يتولد في العادة إلا لدى المستمسكين بمبادئهم، وهم دائمًا قليلون.
- الإيمان بالله تعالى أشبه بشجرة عملاقة محملة بالثمار، لكنها تتطلّع معرّضة للذبول؛ ولهذا فإن الإيمان حتى يظل حيًّا في نفوسنا، فإنه يحتاج إلى العناية الدائمة من خلال الإكثار من ذكر الله تعالى والثقة به ومناجاته والوقوف عند حدوده؛ الإيمان هو الكهف الذي نلتجأ إليه في الشدائيد فليكن منيًّا بما يكفي.
- يبدو أن أقل الناس خطأ في الحصول على السعادة هم الباحثون بشغف عنها، وأكثر الناس خطأ في نيلها هم الذين يلتزمون في سلوكهم باتباع الطريق القويم، وأولئك القادرون على التضحية من أجل مبادئهم.
- على المسلم أن يحذر أشد الحذر من الانجراف مع الآباء؛ لأن طريق الملذات والشهوات مملوء دائمًا بالماردة، أما طريق الحق فقليلٌ من يسلكه ويضي فيه إلى آخره، لكن أليس الكرام دائمًا قليلين!.

- أعز أصدقاء المرء ذكاؤه وكرامته، وأعدى أعدائه شهواته ومطامعه، وإنك لنرى كثيرا من الأذكياء قد تحولوا إلى بلهاء حين استهانوا بكرامتهم، وخضعوا لمطامعهم.
- نحن في حاجة إلى التفكير بعقلية الوفرة وأن لدينا دائمًا ما يكفي الجميع على عكس ما يريد الشيطان حين يدعنا الفقر، ويأمرنا بالشح، وإن الثقة بكرم الله تعالى وغناه مما يساعدنا على ذلك.
- ليس المهم درجة السرعة التي تسير بها لكن المهم هو أن تكون على الطريق القويم، وقد قال رجل لسفيان الثوري: ذهب الناس يا أبا عبد الله، وبقينا على حمر ذبر - أي دواب ضعيفة - فقال له سفيان: ما أحسنها لو أنها على الطريق!.
- الطاعات موصولة دائمًا بنوع من أنواع النفع، والمعاصي موصولة دائمًا بشكل من أشكال الضرر، وهذا ثابت واضح، وهو دليل على حكمة الله تعالى ورحمته بعياده.
- دائمًا هناك مسافة تفصل بين ما نعتقده، وما نعمله لكن من المهم أن ندرك أن هذه المسافة هي عين المسافة التي تفصل بين الصحة والمرض.
- يتجلّى المعنى العميق للإيمان بأن الدنيا مزرعة الآخرة في ضبطنا لحركتنا اليومية على نحو يساعدنا على الفوز برضوان الله - تعالى - وموته في الآخرة، وذلك من خلال

الالتزام الصارم بأحكام الشريعة الفراء وأدابها، وإن الإكثار من ذكر الموت وامكانية مباغته لنا في أي وقت يساعدنا على ذلك.

- إن العولمة تُشعل الرغبات نحو تملك أكبر قدر ممكن من الأشياء، وبما أن قدرات الناس متفاوتة في الحصول على ما يشهون، فقد كثر فيما الفاشيون، وهم أولئك الذين يسلكون السبل الخاطئة للحصول على ما يريدون، والموقف من عرف كيف يتحاشى أن يكون واحداً منهم.

- المسلم الحق يكافح يومياً من أجل الاستمرار على الطريق الصحيح، وهو يعلم أنه يضي في معركة بين الخير والشر والصواب والخطأ، وكلما كانت يقظته نحو الأشياء السيئة شديدة كانت استقامته أعظم.

- لا يصح لنا أن نشك في سن الله - تعالى - في الخلق، ولا أن نتردد في مضاء ما عرفاه من طبائع الأشياء بسب خبر فيه خرق للعواائد، فمع إيماننا بالعجزات والكرامات إلا أنها تظل استثناء، ويبطل الأخذ بالأسباب وإحكام المقدمات هو الأساس في الفوز والنجاح.

- لو تأملنا في سلوكياتنا اليومي لوجدنا أن كثيراً من الأخطاء التي وقعت فيها، وكثيراً من الأوقات التي أهدرناها، كان بسبب عجزنا عن مقاومة المغربات واستسلامنا للمشتويات، وما التدين الحق إلا سللة من المواقف الصامدة في وجه شهوات النفوس ووسائل الشياطين.

- تحقيق المصالح من غير أي قيد أمر سهل، لكن من المهم أن ندرك أن الناس الذين يصلون إلى أهدافهم بعيداً عن مبادئهم يدفعون ثمناً غالياً لذلك، وهو انحطاط أخلاقهم وعنة تفشي أرواحهم.
- لا بد من أن نسلم بأن الحياة الدنيا دار ابتلاء، ولهذا فإن العيش فيها لن يكون مثالقاً، ولم يكن في يوم من الأيام كذلك، وإذا استحضرنا هذه الحقيقة، فإننا سلّم لله - تعالى - فيما قدره وقضاءه.
- الذين يظلمون غيرهم كثيرون، والذين يظلمون أنفسهم أكثر، وكم ظالم ل نفسه، وهو يظن أنه يكرمه، ويحصل من أجلها؟! وهذا كثيراً ما يحدث حين ننسى أن الدنيا دار مقرء، وأن الآخرة دار مقر.
- يتولد الكثير من الشعور بالتفاهة من فقد الاهتمام بشيء ذي قيمة، ويكتفي التمسك بالمبدأ نفعاً وفضلاً أنه يولّد لدينا الشعور بالمسؤولية.
- ينبعنا ديناً الحنيف المعايير المطلوبة للتفرقة بين التقاليد السليمة والتقاليد الجيدة، وإن الذين يصررون على استمرار التقاليد السيئة، لا يعبرون عن احترام أسلافهم، وإنما يعبرون عن افتقادهم للشجاعة التي يطلبها التغيير، ويعبرون عن استخفافهم بأنفسهم وخبرائهم.

- يعاني أكثر المسلمين من مشكلة تخلف سلوكهم عن القيم والمبادئ التي يؤمنون بها، وهذا التخلف هو أساس تخلفنا الحضاري والعمري، ومن هنا فإن العزم على الالتزام بالنهج الرباني الأقوم في الراء والضراء يشكل نقطة الانطلاق في مسيرنا الكبرى.
 - حين يشـدـدـ الإـنـسـانـ عـنـ طـرـيقـ اللـهـ، فـإـنـهـ فـيـ الغـالـبـ يـتـحـولـ إـلـىـ إـنـسـانـ جـبـانـ وـأـنـانـيـ؛ لـأـنـهـ يـضـيـعـ كـلـ الـأـشـيـاءـ التـيـ يـمـكـنـ أـنـ يـعـيـشـ مـنـ أـجـلـهـ وـكـلـ الـأـشـيـاءـ التـيـ يـبـغـيـ أـنـ يـضـحـيـ فـيـ سـيـلـهـاـ.
 - الصـدـقـةـ مـظـلـةـ أـمـانـ، وـمـصـدـرـ لـسـعـةـ الرـزـقـ وـالـشـعـورـ بـالـتـفـوـقـ عـلـىـ الذـاتـ، وـعـجـبـاـ لـمـسـلـمـ يـقـعـ فـيـ ضـائـقـةـ مـالـيةـ، ثـمـ لـاـ يـتـخـذـ مـنـ الصـدـقـةـ بـاـتـاـ لـنـيلـ الـخـيـرـ وـتـفـريحـ الـكـرـبـاـ.
 - إـنـ اللـهـ - تـعـالـىـ - غـنـيـ كـرـيمـ، وـقـدـ بـلـغـ مـنـ كـرـمـهـ أـنـ جـعـلـ مـاـ يـنـفـقـهـ الـرـءـاءـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـأـهـلـهـ صـدـقـةـ لـهـ؛ فـقـدـ روـيـ أـحـمـدـ وـغـيـرـهـ أـنـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ قـالـ: «ـمـاـ أـطـعـمـتـ نـفـسـكـ، فـهـوـ لـكـ صـدـقـةـ، وـمـاـ أـطـعـمـتـ وـلـدـكـ، فـهـوـ لـكـ صـدـقـةـ، وـمـاـ أـطـعـمـتـ زـوـجـكـ، فـهـوـ لـكـ صـدـقـةـ، وـمـاـ أـطـعـمـتـ خـادـمـكـ، فـهـوـ لـكـ صـدـقـةـ»ـ^(١)ـ.
 - لـاـ يـأـسـ فـيـ أـنـ تـحـاورـ مـدـةـ طـوـيـلـةـ دونـ أـنـ نـصـلـ إـلـىـ اـنـفـاقـ لـكـ الشـيـءـ الـذـيـ يـبـغـيـ أـنـ لـاـ تـنـازـلـ عـنـهـ هـوـ السـعـيـ

^{١٢١}) مسند أحمد (٤/١٣١).

إلى رفع مستوى النقاش ليصبح أكثر لطفاً ودقة وتحديداً ووضوحاً وموضوعة.

- إذا كان هناك شيء يحتاج إلى حذر وتحيص، فهو النية؛ لأنها أساس الإخلاص في الأعمال، وقد قال جعفر ابن حيان: ملاك هذه الأعمال النيات، فإن الرجل يلغى بنيه ما لا يلغى بعمله.

- النظرة الإسلامية للمال تلخص في كونه وسيلة لقضاء الحاجات وتبادل المنافع ووسيلة للتقرب إلى الله تعالى من خلال الإحسان والصدقة، وهذا يجعلنا نتباهى إلى أمير مهم، هو أن التركيز الشديد على وسيلة من الوسائل يحولها في أذهاننا إلى غاية مستقلة، وهذا هو الفخ الذي وقع فيه معظم الناس.

- حين نُسقط من حساباتنا قاعدة الكفاح وبذل الجهد، فإننا نجد أنفسنا على هامش الحياة مكتلين بالحرارة والانحرار، مع أن من طبيعة الإيمان دفع المسلم إلى أن يكون الأفضل والأرقى والأحسن في كل شيء.

- متانة الدين تدفع صاحبها إلى أن يحتاط في أمر دينه، كما يحتاط لسلامة عينه، وهذا يجعله يحذر من الدخول في منطقة المشبه والمشبوه والغامض والمختلف فيه استبراء لذاته، كما يدفعه في الوقت نفسه إلى المبادرة إلى الخير في النساء والضراء.

- المهم في نظر أهل الدنيا هو أن يجمع الإنسان ثروة كبيرة، أما في نظر الشريعة الغراء، فإن المهم هو كيف تكون الثروة وعن أي طريق، ولا يكون الإنسان في نظري صاحب رؤية إستراتيجية إذا لم يتأمل في موقعه بين يدي الله - تعالى - حيث لا ينفع مال ولا بنون.
- كثير من الناس يظنون أنهم بحث الخير والموافقة على أنشطته يصبحون أخيراً، وهذا غير صحيح، فالخيرون من الناس هم أولئك الذين بهجسون بفعل الخير، وحين تسع لهم فرصة لتقديم شيء، فإنهم يفرحون، وبسارعون وينافسون...

• • •
• • •
• •

٢

الأخلاق والسلوك

- تُعَوِّد كثيرون من عباد الله المخلصين إخفاء بعض أعمالهم بقصد ادخار ثوابها عند الله تعالى وقصد سؤاله بها في الشدائدين، وقد كان أئوب السختياني يقوم الليل كله ويُخفي ذلك، فإذا كان الصبح رفع صوته، كأنه استيقظ تلك الساعة، فلما نهضوا من النوم لا هم لهم سوى الشهرة والبروز الإعلامي؟!.
- قمة الإخلاص تمثل في أن يصل خيرنا ونفعنا إلى الناس دون أن يعلموا أننا أصحابه، وقد كان الشافعي يكتبه يقول: «وددت أن الخلق تعلموا هذا - يقصد علمه - على ألا يُنسب إلى منه حرف!».
- كثيراً ما يميل المرء إلى إثبات نفسه ونشر أفكاره من خلال التحدث أطول مدة ممكنة، وليس في هذا محظوظ شريطة ألا يصاب بداء (الثرثرة) والتي تعني الرغبة في الكلام من أجل الكلام، والانتقال من موضوع إلى موضوع دون أن يكون بين الموضوعين أي علاقة.
- إن التدهور في أخلاق الناس وأوضاعهم يتم غالباً بشكل تدريجي، وإن التوبة إلى الله تعالى ومحاسبة النفس تشكل جزءاً من نظام المراجعة الشخصي، والذي يقف

- بإذن الله - تعالى - حالاً دون استمرار التدهور.
- يمكن للمرء أن ينجح في بعض أموره، ويُخفق في بعضها الآخر، كما أن من الممكن للمرء أن يقوم بعد السقوط، ويُسقط بعد القيام بشرط أن يعْرَف بمسؤوليته عن أخطائه، ولا يتورط في تحبيلها للآخرين.
 - للإخلاص معنى عميق يستر داخله، وهو التضحية بشيء عزيز علينا من أجل من تخلص لهم، وعلى هذا فإن إخلاصنا للله - تعالى - يكون على مقدار ما نكرّس حياتنا من أجل بلوغ مرضاته.
 - مهمـا ملـكـنا مـنـ الـعـارـفـ، وـمـهـما كـانـ عـقـولـنـا جـيـدةـ وـمـنـفـتـحةـ، فـإـنـ هـنـاكـ مـاـ يـكـنـ أـنـ يـشـوـشـ عـلـيـهـ، وـيـجـعـلـهـ تـعـمـلـ بـشـكـلـ سـيـ، وـيـأـتـيـ فـيـ مـقـدـمـةـ ذـلـكـ الـأـنـانـيـةـ وـالـمـبالغـةـ فـيـ رـعـاـيـةـ الـمـصالـحـ الـخـصـصـيـةـ.
 - شـارـكـ فـيـ حـمـاـيـةـ الـاعـدـالـ وـالـاتـرـازـ مـنـ خـلـالـ الـاسـتـقـامـةـ فـيـ السـلـوكـ وـالـتـامـمـ مـعـ الـخـالـفـ؛ حـيـثـ إـنـ مـنـ الـواـضـعـ أـنـ كـثـرـةـ الـانـحـرـافـ وـالـولـوغـ فـيـ الـمـعـاصـيـ وـاـنـتـشـارـ الـفـسـادـ، يـسـتـغـرـقـ مـاـ يـكـنـ فـيـ الثـقـافـةـ مـنـ إـمـكـانـاتـ الـغـلـوـ وـالـتعـانـفـ.
 - إـنـ عـظـمـاءـ الرـجـالـ يـخـافـونـ عـلـىـ أـنـفـسـهـمـ مـنـ الشـهـرـةـ خـشـيـةـ الـوقـوعـ فـيـ الغـرـورـ أـوـ الـرـيـاءـ، أـمـاـ الصـغـارـ فـإـنـهـمـ مـسـتـعـدـونـ لـلـتـضـحـيـةـ بـأـيـ شـيـءـ حـتـىـ يـكـونـواـ مـشـهـرـيـنـ، وـقـدـ

كان الإمام أحمد يقول: «أشتئي ما لا يكون: أشتئي مكاناً لا يكون فيه أحد من الناس!»

• كلما مضى الناس في مرافق الحضارة صار وعيهم بمصالحهم الخاصة أفضل، وهذا مع ما فيه من إيجابية إلا أنه يحرّض على الاتصاف بالشجاعة والأثرة، ويضيق دائرة الاهتمام بالشأن العام، ويعزّز المصالح العامة للخطر، وهذا كلّه يستدعي الخدر.

• إن الذي يُغدق المال على المحتاجين شخص كريم نبيل، وأكرم منه شخص يُغدق على من حوله مشاعر الاهتمام والتعاطف والتشجيع، وإن الناس قد ينسون الكثير من أشكال الإحسان، لكن يصعب عليهم نسيان شخص أحاطهم باهتمامه وتقديره ولهفته.

• هناك مغريات كبيرة بأن تتحدث عن حقوقنا وواجبات الآخرين، وربما توقفنا عن ذلك إذا تذكّرنا المعادلة الواضحة التي تقول: «إن حق كل شخص هو واجب على غيره، وواجب ذلك الشخص هو حق لغيره».

• ارفع دائمًا سقف طموحاتك، فاللهم الكرم موجود، وإن الذين حققوا الانتصارات الكبيرة كانوا يملكون شيئين مهمين: الرؤية والإرادة، وإن في إمكان كل واحد منا أن يحقق مستوى رؤيته وأن يصلّب إرادته.

- النية الصالحة غبيرة باردة، والمؤمن الحريص على آخرته، يبتغي الخير، وبهجس به، وقد قال أبو الدرداء رض:

من أتى فرائشه، وهو ينوي أن يصل إلى الليل، فغلبه عياه حتى يصبح كُجب له ما نوى .
- نحن نعرف من القدر من جنس ما نطبخ فيه، وإن ما يجري على المستأذن من أقوال حكمة ومقولات رائعة هو أيضاً من جنس ما ندخله إلى عقولنا عبر القراءة والمحوار والتأمل، فلينظر كل واحد منا في نوعية الكتب التي ستغذى عقله.
- كرام الناس يستغلون بنفع أنفسهم تارة وبنفع غيرهم تارة أخرى، أما شرارهم فيقضون شطرًا من وقتهم في أعمال السوء، ويقضون الشطر الآخر في تدبير الاعتذار عنها.
- إن مستقبل المسلمين جميًعا متوقف على مدى تشكيل القيم والأخلاق الإسلامية لسلوكهم وموافقتهم ومدى قدرتها على تنظيم ردود أفعالهم، وإنه لا يعادل صحة تلك القيم شيء، سوى فاعليتها وحضورها في حياتهم، وفي هذا الجهاد الأكبر.
- حذرنا رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الكبر لأن الشكر يؤذى الناس من خلال احتقارهم، ويؤذى نفسه من خلال التوهم بأنه عظيم وكبير، وهذا ما يحجبه عن السعي إلى المعالي والتعلم من أخطائه والاستفادة من خبرات الآخرين.

- إن مما يؤسفني ويلفت انتباهي أن كثيراً من الناس تضعف إراداتهم حين تزداد قدراتهم، فيستخدمون ما أفاضه الله عليهم من الرخاء والتمكّن والجاه في معصيته وظلم العباد، مع أن النطق يقضي بأن يكونوا أعظم إيجاباً لله وأكثر شكرًا له!
- لو كان المرء يستطيع أن يكون واثقاً من نفسه بمجرد أن نصحه بذلك لما كان لدينا أي مشكلة، ولكن الحقيقة الساطعة هي أن الثقة بالنفس هي المكافأة السخية التي يحصل عليها الإنسان بسبب المواقف الصعبة والنجاحات المتّابعة التي يحققها في حياته.
- الذين يدعون حب الله ورسوله كثيرون، والفيصل الحقيقي بينهم وبين الحسينين الحقيقيين هو الاستجابات الوج다ية والسلوكية لمحبوبات الله - تعالى -، وهذا هو مفهوم قوله سبحانه: ﴿فَلَمَنْ كُنْتُرْ تَحْبُّونَ اللَّهَ فَأَتَيْمُونَ يُحِبُّكُمْ أَنَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].
- إن طعم الحق مر، لكن قدسيته تجعلنا محتاجين إلى تذوقه وإن منه القول: إن السلوك غير الإسلامي ل الكثير من المسلمين في الغرب قد شوّه سمعة الإسلام والمسلمين، وجعل إقدام الغربيين على الإساءة لليبيا سهلاً ومقبولاً لديهم.
- عدم انتظار مساعدة الآخرين وعطفهم... باب من

أبواب الكرامة، وباب من أبواب القناعة أيضاً، وما أجمل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَنَّّنْ تَشْكِيدُ﴾ [المدثر: ٦].

- المنهج الإسلامي في تسخير دفة الحياة، يرمي دائمًا إلى جعل مركز القوة في حياة الناس هو العلم والحق والعدل، وليس القوة والمال والنفوذ على نحو ما تشيشه العولمة اليوم في حياة الشعوب.

- حين نختلف مع غيرنا، فإننا نستطيع اكتشاف أنفسنا، فإذا حاولنا حل الخلاف عن طريق التفاهم والمرؤنة والكياسة، فنحن أقوىاء واثقون بأنفسنا، وإذا حاولنا حله عن طريق الوحشية والقسوة والضرب والشتم، فنحن ضعفاء ومهزومون أمام أنفسنا، وإن انتصرنا على غيرنا.

- حب الظهور والشهرة من الأمراض القلبية الخطيرة التي يحتاج التخلص منها إلى مجاهدة مستمرة للنفس، وقد قال إبراهيم بن أدهم رضي الله عنه: ما صدق الله من أحب الشهرة.

- في عصر العولمة يهتم الناس بالملوهر والشكل، وينصرفون عن الاهتمام بالحقيقة والجوهر، مع أن الإسلام يركِّز تركيزاً شديداً على الجوهر على نحو ما نجد في قوله عليه السلام: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُنْظَرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكُمْ إِنَّمَا يُنْظَرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»^(١).

(١) رواه مسلم.

- من الفوائد العظيمة للالتزام بالسن والأداب الشرعية أنه يمْدُّ بثابة الساج للحفاظ على الفرائض والأركان؛ حيث إن الشيطان لا يosoس لل المسلم بترك الفرائض وهو ملتزم بالتوافق، كما أنه لا يحثه على الوقوع في الكبائر، وهو يتجنب الوقوع في الصغائر.
- تغيير المفاهيم والأفكار هو الأساس في تغيير السلوك؛ ولهذا فإن القراءة ومحالسة أهل العلم والانخراط في حوارات مشتركة مع المفكرين تشكّل الخطوة الأولى على طريق تغيير السلوك الفردي والاجتماعي.
- إن الابتسامة على وجوهنا ليست دليلاً على سعادتنا فحسب، بل قد تكون سبباً في تلك السعادة، وكان الابتسامة ترسل رسالة إلى الدماغ، تقول فيها: نحن سعداء، فاسعد معنا.
- أخطر ما يهدّد الأمان النفسي لل المسلم أن يشعر أن سلوكه في وادٍ وعتقده في وادٍ آخر، إنه بذلك يدرك أن مسيرته لن تقوده إلى أي عاقبة حسنة؛ ولهذا فإن الجهد اليومي الذي ينبغي أن نبذله هو ذلك الجهد الذي يجعلنا نمضي في الطريق الصحيح.
- إن الفقر يدفع بعض الناس إلى ارتكاب بعض الجرائم، لكن هناك جرائم كثيرة لا تقع بسبب الأزمات الاقتصادية،

ولكن بسبب تغير الأخلاق والفلة عن الموت وما بعده، وبسب عدم قيام الأسر بدورها التربوي على النحو الصحيح.

- اكتساب السو النفسي يكون عن طريق التدرج، وذلك بالابتعاد عن فعل ما لا يحل، وما لا يليق، وتكون ذروة ذلك حين يمتوي سر المؤمن مع علانيته، وهذا يحتاج إلى تربية صفة الصدق العميق على نحو مستمر.

- شيء جميل جداً أن يتوضأ الإنسان قبل أن ينام، ويبلو شيئاً من كتاب الله تعالى ليختم يومه بشيء يُبهر قلبه، ويعطر فمه، ويزيد في رصيد حسناته.

- إن واقع الأمة يتطلب منها إعادة النظر في طرق تربيتها وأساليب تعلّمها؛ إذ لو كانت جيدة بما يكفي لما كان على الحال التي نحن عليها اليوم.

- إن الصدق والمصداقية أنواع ودرجات، وإن من المصداقية أن لا يناظر المرأة بشيء ليس عنده؛ حيث إن هناك من يعطيك انطباعاً بأنه مشغول جداً حتى تشعر بأهميته، لكن من أسرار سريره ألبس الله رداءها.

- نحن لا نستطيع أن نرى أنفسنا، ولا أن نعرف أوضاعنا العامة إلا عن طريق السماع من مجريب أو استشارة صديق أو تفحص أوضاع العدو، ولن نستطيع أن تستفيد من عدونا إلا إذا عاملناه بالقسط والعدل واحترزنا من التشويه المتعذر لما هو عليه.

- يستحضر الأشخاص العاديون إحسانهم إلى الخلق، ويشعرون بالرضا عليهم؛ أما أهل البخل والمرودة والسرائر النفعية فإنهم يشعرون أنهم مدینون لأولئك الذين مُكتوّهم من خدمتهم ومساعدتهم.
- كلما زاد التقدم العصراني، وتعقدت نظم العمل، اتسعت إمكانات الرشوة والغش والتزوير، وكثرت بالتالي الإغراءات بالوقوع في الشبهات والحرمات، وإن القاعدة الذهبية التي لا ينبغي أن تغيب عن بالنا هي: «من ترك شيئاً لله عرضه الله خيراً منه».
- ليس هناك مؤشر أقوى على حسن الديانة من إمساك اللسان عن المخوض في أعراض الناس وذكر معایبهم، ويمكن للمرء أن يتخد من ذلك مؤشراً يفهم من خلاله نفسه.
- العظمة في هذه الحياة لا تكمن في أن لا نذنب ولا في أن لا نتعثر، وإنما تكمن في أن تنتوب بعد الذنب، وأن تحاول القيام بعد كل كبوة.
- إن الناظر في آدابنا وأخلاقنا الإسلامية يجد أن كثيراً مما يدمر العلاقة بين العبد وربه هو نفسه الذي يدمر العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، ويأتي في مقدمته الكذب والغش والعنصرية والظلم.
- لا يخفى على أحد ما للعلم من إسهام في تخين

نوعية الحياة، لكن ما ينبغي ألا يغيب عن البال هو أن حاجتنا إلى مزيد من الأخلاق أكبر من حاجتنا إلى مزيد من العلم.

- السلوك الممتاز مكون من عادات معظمها ممتاز، والسلوك الرديء مكون من عادات معظمها رديء، ونحن نحتاج حتى نكتب عادة جديدة إلى ثُلَثَيْن عظيمين: الإرادة الصلبة والمثابرة المديدة.

- إن العولمة تقوم بعمل مخيف للغاية، إنها تعمل على زيادة قدرات الناس على الإنتاج والملك والاستهلاك في الوقت الذي تعمل فيه على إضعاف إراداتهم، وهكذا يصبح الإنسان أشبه بهيكل له محرك طائرة وكوابح دراجة!

- الإكثار من التوافل والقربات هو الطريق إلى نيل ولاية الله تعالى ورعايته، وقد قال - سبحانه - في الحديث القديسي: « وما يزال عبد يغترب إلى التوافل حتى أحبه، فإذا أحبه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يصر به... »^(١).

- الكبائر هي أشد ما يواجهه المسلم في سعيه إلى الجنة، لكن المشاهد أن التصون عن الصغار قدر الإمكان هو أفضل وسيلة لحفظ النفس من الانزلاق نحو الكبائر والموبقات.

- حب الدنيا والاستمتاع بها جزء من طبيعة البشر، والمهم دائمًا الحرص على كسب لقمة الحلال وعدم الانشغال

(١) رواه البخاري.

بالدنيا عن أداء الفرائض والحقوق، وإن العاقل من يؤثر الباقى على الفانى.

- الرجل الكبير يدعو لأخوانه، في ظهر الغيب، وينصحهم إذا رأى منهم شيئاً، أما صغار الرجال، فإنهم يذمون الناس في غيابهم، وبنافقون لهم في حضرتهم، وشنان ما بين الثرى والثريا!!

- التواضع خلق عظيم وشيء مدوح، لكن لا بد من الانتباه إلى أن المبالغة فيه تجعل الآخرين يتظرون إلى التواضع نظرة استخفاف، كما أنها تحفظهم على العدوان عليه؛ وطالما كانت الفضيلة وسطاً بين رذائلين.

- مع كل تقدم حضاري تولد فنون جديدة للترف والمتعة، يشغل وعي الناس بها، ناسين الكثير من الضوابط الأخلاقية، وناسين أن المال مال الله، وأنه سبأله عن وجوه إلفاقه.

- إن الذي جعل أمة الإسلام أمة مختلفة عن باقى الأمم - هو ما لديها من رؤية وقيم ومبادئ وأعراف صالحة، وإن استمرار هذه الأمة في الحياة يظل مرئتها تلك المبادئ والقيم، وإن واجب المربين والمعلمين العمل على نقلها من جيل إلى جيل.

- إن إنصاف الخصوم هو نوع من القيام لله - تعالى - بالقسط، ومن الواضح جداً أننا لا نستطيع تشويه سمعة

العدو، وإبراز مثالب أمام الجماهير ثم نفهمه على نحو جيد، أو تستفيد منه بشكل فعال.

- الإنسان يُثير الاشتعار حين يستغرق في الحديث عن نفسه أو يتضيّد الفرص ليذكر جلائه وإنجازاته ونجاحاته، أما حين يتحدث الإنسان عن كبواته وأخطائه، فإنه يعبر عن ثقة عظيمة بالنفس، ويُشعّ السرور في نفوس إخوانه وأصدقائه.

- لا يذوق طعم الحياة الحقيقة أولئك الذين شغلتهم أنفسهم، فانكفأوا على مصالحهم، وإنما يذوق طعمها أولئك الذين يملكون روح التضحية والقدرة على جعل الآخرين سعادةً ومسرورين.

- للعظيماء صفات عديدة حميدة، لكن قد يكون أبرزها صفتين؛ هما: المبادرة والمثابرة؛ المبادرة تعني وجود طاقة روحية على اكتشاف الفرص، والمثابرة تعني وجود طاقة روحية على الاستمرار في العمل المشرّ.

- ما من أحد إلا وقد جرب لذة الأخذ والاستحواذ، وهي لذة مفترضة بالأنانية، وبقي علينا أن ننفّس في ملذات العطاء والمساعدة، وهي ملذات تتصل برضوان الله - تعالى - وسعاء النّفوس.

- حين يتعاظم الدخل اليومي للواحد منا إلى حدود كبيرة، فإن علاقته بثروته تصبح عبارة عن أرقام ليس أكثر،

ويجد نفسه عاجزاً عن الاستمتاع بها، والخسارة الكبرى تجدر حيتند في سؤاله عنها، ومحاسبته عليها، وذلك حين تكون من مصادر غير مشروعة.

- يولد الناس متشابهين إلى حدّ بعيد، ولكن حين يموتون يكون فيهم الأئمة والعلماء وأهل الفضل والشهادة، ويكون فيهم من لا يذكرون بخير ولا شر، ومن لا يذكرون بأي خير، والذي يصنع الفرق بينهم هو العلم والاستقامة والأثر النافع والمساهمة في إصلاح الأحوال والأوضاع.

- يسجل العالم عند مطلع كل شمس ما يزيد على أربعين ألفاً اختراع، وهذا شيء مذهل، ولكن ليس هناك أي ضمان لأن يسمم ذلك على نحو تلقائي في زيادة الحشر والسعادة؛ وذلك لأن هذا التقدم العالمي الكبير لا يواكب تقدم حُلقي ملائم.

- يقدم الصهاينة النموذج الواضح لما يمكن أن يرتكبه الإنسان من جرائم حين يأمن العقوبة والمساءلة؛ ولهذا فإن البغي يتجرد تارة في سلوك الباغي وتارة في سلوك من يسكت على بغيه.

- لا تكون أبداً موضوعين حين نفاخر بأحسابنا وأنسابنا، ونغضّ الطرف عن أخلاقنا وأعمالنا، وقد قال عليه السلام: «من بطا به عمله لم يسرع به نسبه»^(١).

(١) رواه سلم.

- إن تغيير العادات ليس بالأمر السهل، لكنه دائنا ممكناً، وقد أفادت إحدى الدراسات أننا نحتاج إلى حوالي شهر من المحاولة المتواصلة وبذل الجهد وتحمل المعاناة حتى تتخلص من عادة، وتتعود عادة جديدة مهما كانت بسيطة.
- إن الكذب رذيلة من أكبر الرذائل الخلقية، وهو يجعل المرء يبدو صغيراً في نظر نفسه، كما أن الكذاب يجد في الكذب مجالاً رحباً للاعذار والتصل من المسؤولية، وهذا يشجعه على ارتكاب المزيد من الأخطاء، ولو لم يكن في الكذب إلا هذه النتيجة لكفى!.
- الشرط الأساسي لتكوين أي عادة هو الاستمرارية، ويبدو أن هذا ما أراد أن يرسخه رسول الله ﷺ في سلوكه حين قال: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلل»^(١).
- يمكن للمرء أن يمر الشعور بالكرامة وعزّة النفس عن أبياته وأجداده، لكن المحافظة على ذلك تتطلب شيئاً من التضحية بالمصالح الشخصية ووضعاً للنفس في سباق الاستفباء عن الناس قدر الإمكان.
- إذا وجدت نفسك في وفرة وبهجهة من العيش، فاسلك ما سلكه بعض النباء من أهل الخير؛ حيث إنهم قسموا ما يفيض من مال عن حاجاتهم إلى قسمين: قسم

(١) رواه البخاري.

يوظفونه من جديد في الاستثمار، وقسم يقدمونه لآخريهم حتى يجدوه هناك يوم لا ينفع مال ولا بنون.

- كثيرون من أنواع الكسل والغوصى وتضييع الحقوق، يعود إلى ضعف الشعور بالمسؤولية، ومن الواضح أن العظماء في كل الأمم مدینون في عطاءاتهم وإنجازاتهم في خدمة بلادهم لذلك الشعور المقلق بضرورة عمل شيء لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

- الأخلاص في أمور الدين هو أساس القبول، ولا بد معه من الصواب، أما في أمور الدنيا فإن الصواب - والذي يعني اتباع الطرق الصحيحة في العمل - هو أساس النجاح.

- تبدي أناقة المرأة في ثيابها، والأهم من ذلك أن تبدي في كلامها، وبداية التأنق في التعبير تكون بأن ينسى المرأة كل الكلمات والجمل المتذلة التي كان قد تعود استخدامها في الماضي.

- نحن حين نعرف بأخطائنا ووجوه تقصيرنا في قضية من القضايا، تكون قد منحنا أنفسنا فرصة للتوقف عن السير في الطريق الخاطئ، وشجعنا الآخرين أيضًا على أن يحدوا حذونا.

- التكلم ببطء وثقة يشير إلى ثقة المتحدث بنفسه، والتكلم بنبرة عالية يخالف الذائقـة الثقافية الجديدة.

- حين يخطئون معنا أحد الناس في كلمة أو موقف

أو تصرف، فإن من المروءة أن تفرق بين خطأ دافعه الحقد والرغبة في الإيذاء وبين خطأ سببه الغفلة أو الجهل أو سوء التقدير.

- إذا لم يبل الواحد مما حظوة الاستيقاظ قبل الفجر يومئاً، فلا يحرم نفسه من فضيلة الاستيقاظ ولو مرة في الأسبوع؛ إذ لا يصح أن يفوت المسلم هذا اللون من الفرص العظيمة.

- المسارعة إلى العفو عن المعذر من كمال النفس وحسن الخلق، وقد قال الحسن بن علي رضي الله عنهما : « لو أن رجلاً شتمني في أذني هذه، واعتذر إلي في أذني الأخرى، لقبلت عذرها » ولا عجب في هذا فهو سبط رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

- إذا كنا نخشى على أنفسنا من الهزائم أمام الأعداء، فإن لدينا طریقاً واحداً لتبييد المخاوف من ذلك، وهو أن نحاول من غير كليل ولا ملل أن ننصر على أهوائنا وشهواتنا، وتخلص من تطلعاتنا غير المشروعة.

- المغدور والمعجب بنفسه والمتكبر، هؤلاء يضعون مادة عازلة بينهم وبين المرارات التي يشعر بها المستون والأخلاقيون والطيبون من جراء حبهم للناس وحب الناس لهم.

- في بعض الأحيان أقول: إن الزهاد هم أعقل الناس لأنهم يتصرفون وفق ما تعلمه معرفة الحقيقة الكاملة؛ حيث إنهم تحرروا من التثبت بأذيال حياة زائلة، واستطاعوا أن ينسحبوا في الوقت المناسب من الصراع المحموم واللاإخلاقي

على النفوذ والثروة والجاه في دار الفناء، فاستراحوا وأراحوا.

- إن حقوق الله تعالى مبنية على المسامحة؛ أما حقوق العباد، فإنها مبنية على المشاجحة، وإن هناك من يماطل في دفع حقوق العمال والموظفين من أجل توسيع مشروعاته واستثماراته، وهو في كل يوم يماطل فيه صاحب حق لا يزيد من الله - تعالى - إلا بعده، فيا فداحة الحسارة ويا ضالة المكب!

- باللطف والأدب الجم والكياسة والنهذيب الرفيع نستطيع أن نجدب إلينا أسوأ الناس طباعاً، وقد قالوا قديماً: «إن نقطة من العسل تصيد من الذباب أكثر مما يصيده برميل من العلقم!».



النفس والروح والسعادة

- الاستخاراة قبل الإقدام على أي مشروع من المشروعات شئ، ولها بركة عظيمة، وهي في جوهرها دعاء وطلب من الله - تعالى - أن يرزقنا التسديد، وكلما كان خصوصاناً وافتقارنا إلى الله أعظم كان تسدیده أكبر.
- إذا أردنا أن نشعر برفاقة الروح وأنفاس الباطن، فإن لذلك طريقة واحدة، هو تجاوز حد الواجبات والتکاليف المفروضة، مع الإكثار من العبادات والقربات، وعلى رأسها التذلل بين يدي الله تعالى.
- تعلمنا عقيدتنا أنها لن نجد الاطمئنان والأمان والاستقرار الروحي إلا في ذكر الله تعالى ومناجاته والإقبال عليه، وقد أن الأوان لتعزيز الجانب الروحي في شخصياتنا، والتوقف في آخر النهار دقائق لمحاسبة النفس على أشكال الفصور التي وقعت فيها في يوم مليء بالصخب والمادة والمنافسة.
- على كل الغيورين على مستقبل هذه الأمة أن يعملوا على تدعيم القاعدة الروحية والأخلاقية لمجتمعاتنا؛ لأن تلك القاعدة هي التي تحمل الأنفال الناجمة عن الغزو الثقافي وعن الاتكالات التي يسبها الوهن في مجالات الحياة المختلفة.

- طريق تهذيب النفس وإصلاحها طريق طويلاً يحتاج إلى الإخلاص والاستعانة بالله - تعالى - كما يحتاج إلى الصبر والثابرة وتجديد الطاقة الروحية من خلال الإكثار من العبود، وتذكر الدار الآخرة.
- الخوف إذا ظل في نطاق المخدر، فهو محمود، لكن إذا تحول إلى شيء يقعد صاحبه عن المبادرة والعمل واغتنام الفرص، فإنه يصبح - كما قال الكواكيي - أسوأ مستشار للإنسان!
- يتحقق الواحد منا في حياته الكثير من الفوز والانتصار لكن يظل الانتصار على النفس ورغباتها محتفظاً لنفسه بالمركز الأول!
- ضعف الثقة بالنفس سبب رئيس من أسباب ضعف الإرادة؛ لأنه يدفع بصاحب في اتجاه العاجزين والباحثين عن مكان في المؤخرة، وإن من المهم لكل واحد منا أن يدعم ثقته بنفسه من خلال تسجيل بعض النجاحات الجيدة.
- زماننا هذا زمان الغفلة وانشغال الوعي بالأمور الصغيرة والتابهة، وإن في وسعنا أن نتعمد في شهر الصيام عادات جديدة تقوم على الإكثار من ذكر الله تعالى والثناء عليه وتجديه وإظهار الانكسار بين يديه.
- لا أحد يقول: إنه لا يخشى الله - تعالى - لكن

المعول عليه في الخطيئة هو الأفعال، وليس الكلام المجرد؛ حيث إن الخطيئة الحقيقة لله تعالى تشرّر الورع، وتكتف عن الوقوع في المعصية؛ وهذا ميزان لمن أحب.

• حين يجدُ المرء نفسه مُقْبلاً على التحدث أمام جمهور من الناس فإنه يعاني من نوبات الخوف والتوتر الشديد، وإن من الحلول المتازرة في هذا أن يتوقف، ويأخذ نفسين أو ثلاثة من الحجاب الحاجز؛ حيث يجد نفسه آنذاك وقد سيطر على أعصابه، واستعاد ثقته بنفسه.

• إن تألقنا الروحي يخدم من كثرة المشاغل والأعمال ومن كثرة الاختلاط بالناس، وإن بعثه من جديد يتطلب شيئاً من الخلوة والعزلة للذكر والمناجاة والثناء على الله - تعالى - والمحاسبة والتفكير، وهذا هو دأب الربانيين في كل زمان ومكان.

• أكبر دليل على حب الخير لدى المرء انغماسه في عمل الخير، فإذا حالت الظروف دون ذلك نوعى فعل الخير، وعزم عليه انتظاراً للفرصة المواتية.

• حب المسلم لوطنه، والمساهمة في علو شأنه دليل على سمو نفسه، وجزء من حبه لدينه؛ لأننا لا نستطيع أن نتناول في بيان الدين في أوطان ضعيفة ومهزومة.

• لا يتجلّى كرم الله تعالى في شيءٍ كتجليه في السماح

لعباده أن يذكروه في أي وقت ليكون جليسهم، وفي أنهم متى ما أحبوا العودة إليه - مهما ابتعدوا - وجدوه! تبارك وجهه وتقدست أسماؤه.

- شرع الله تعالى لنا التوبه حتى نعيش حاضرنا بعيداً عن أغلال الماضي وذكريات المعاصي، لكن الشيطان لا يرضي لنا ذلك، فيذكرنا بها على نحو مستمر، وأفضل حل لهذا أن نتبع طريقة (طي الملفات) بعد أن تكون استخلصنا منها العبر والدروس.

- إن تبدل الأحوال نحو الأسوأ لا ينشأ أساساً من تدهور البيئة، وإنما من تبدل النفوس واعوجاج السلوك؛ ولهذا فإن نحو **القطيعة**: أمر قومه بالاستغفار والإباتة لأن ذلك حين يحدث يستنزل رحمة الله وتوفيقه ومعونته، فيكثر الخير والنماء.

- حتى تظل أرواحنا نصراة، ونفوسنا مطمئنة، فإن علينا أن نُكثّر من الثناء على الله تعالى وحمده على ما أعطى، وعلى ما أخذ، وعلى ما قدم، وعلى ما أُخِذ، وهو الحكيم الخبير.

- لذة المناجاة والشعور بعمية الله - تعالى - والحياة منه هي جوهر التيار الروحي الذي يجب أن ننشئه اليوم لمواجهة التيار المادي والشهواني الذي جعل الناس ينتشرون في كل اتجاه بحثاً عن المللذات.

- كثرة الكلام وكثرة الاختلاط بالناس تستهلكان الطاقة

الروحية لدى الإنسان، فيشعر بالأسأم والفراغ؛ ولهذا فلا بد من ضبط ذلك والإكثار من ذكر الله تعالى في الخلوات.

- نحن نرى كثيراً من الناس اليوم وقد أشرقت وجوههم، ولم يُلْعِنْ كُلُّ شيءٍ لديهم، لكن تفشاهم عتمة الروح بسب المعاصي والخطايا التي أحاطت بهم، كما نرى أنهم يعانون من الفراغ الفكري بسب هجر القراءة ومجافاة الكتاب، وما أصعب حياة الإنسان حين تكون مملوقة بالفشل وخالية من الْبَابِ!

- نحن نحتاج إلى أن نتعود إطالة السجدة بين يدي الرحمن الرحيم، كما أن علينا أن نتعلم فن الثناء عليه والانكسار إليه، فهذا يشكل مورداً للهداية والاطمئنان والأمان، من الصعب وصفه وشرحه، وليس إليه سبل سوى التذوق الشخصي.

- للمكان تأثير كبير في مشاعر الناس، وقد لاحظت أن الناس حين يكونون في مكان واسع وأنيق وهادئ، يتبدلون فيما بينهم مشاعر التعاطف والاحترام والفتحة؛ ولهذا فإن اهتماماً بمنازلنا هو جزء من اهتمامنا بنوعية حياتنا بشرط أن يظل ذلك في إطار الاعتدال والاتزان.

- شيءٌ جيدٌ أن ننظر نظرة جديدة إلى أعمال الخير والبر، وهذه النظرة تقوم على أن العمل الخيري ليس مصدراً للأجر

العظيم من الله - تعالى - فحسب، ولكنه بالإضافة إلى ذلك يعد أداة عظيمة لتركيبة النفس وتطهيرها من الشح وأداة لتوفير قدر كبير من الشعور بالرضا.

- إن الفاصل الأساسي بين حياة قائمة على اللهو والعبث وبين حياة قائمة على الصلاح والاستقامة - يمكن فيما لدى الواحد منا من قدرة على ضبط ذاته وإيشار الآجل على العاجل، وهذا يمكن دائنا بشرط تقوية الصلة بالله تعالى ومجاهدة النفس ابتعاداً مرضاته.

- وقت ما قبل الفجر هو الوقت الذهبي لانعاش الروح، وقد دلت تجارب كثيرة من الأخيار على أن الاستيقاظ قبل أذان الفجر بأربعين دقيقة يومياً يوفر زاداً روحياً لليوم كله.

- حين يجد المرء نفسه مضطراً للوقوف في صفة (طابور) طويلاً لأي سبب من الأسباب فإنه قد يجد مخرجاً من السأم الذي هو فيه في ذكر الله تعالى أو تلاوة شيء من القرآن فإنه بذلك يشعر بالطمأنينة، ويشعر أن وقه لا يذهب سدى.

- نحن في بعض الأحيان في حاجة إلى نوع من (إدارة الإدراك) حتى نخفف من ضغوط الواقع، وعلى سبيل المثال فإن الواحد منا إذا كان يسكن في منزل غير مربيع، أو يعمل في عمل غير ملائم، فإن في إمكانه أن يتذكر إلى ذلك على

أنه مؤقت، وأن ما هو أفضل قادم بإذن الله، وهذا ممكن ما دام يسعى إلى تحسين وضعه على نحو مستمر.

• شعرت بالفجيعة حين كنت في إحدى الدول العربية، وقال لي أحد الشباب: انظر إلى هذه الأنواع المميتة من الجوالات، فإن بعضها مرصع بـ (الألماس) ويصل سعر الواحد منها إلى نحو من سبعين ألف دولار!! حينها قلت في نفسي: لا يستطيع أحد أن يقدر حجم التكلفة التي ندفعها حين نعيدي من خواص الروح والفكر!!

• حين نهتم بقمع النفس وإماتة شهواتها أكثر من اهتمامنا بتسميتها والثقة بها، فإن النتيجة ستكون عيش أهل الخبر على هامش الحياة، على حين يكون المال والنفوذ والشهرة والتأثير لأولئك الذين لم ينالوا من تركيبة النفوس إلا القليل، وهذا شيء ينبغي أن يسترعي الانتباه.

• السجن الحقيقي ليس هو ذلك الذي يقيد حركة أجسامنا، لكنه سجن الروح الذي يصنمه الإنسان لنفسه من خلال التلطخ بالمعاصي والغرق في متع الدنيا وهمومها.

• ليس في الحياة شيء في مقدوره أن يصنع بمفرده السعادة أو الشعارة ولا النجاح أو الإخفاق، وهذا يدعونا إلى تلمس الأسباب العديدة التي تجعل مثلاً سعادة وناجحين عوضاً عن أن نجهد في تحصيل سبب واحد كالمال أو الجاه أو الشهادة العلمية أو الصحة...

- زماننا هذا زمان الوحشة والشعور بالاغتراب، وذلك يسبب ضعف اهتماماً بتغذية أرواحنا من خلال التعب والطوع لله وبسب الاهتمام المبالغ فيه بالأمور المادية.
- يمكن للروح أن تتحول إلى صحراء مجدهبة إذا استهلكناها في طلب المللادات وجمع الثروات، وتواينها عن مدحها بأسباب الحياة من الشوق إلى الله تعالى ورجائه والخوف منه والتقرب إليه بأنواع القربات.
- ما يحتاجه الناس حتى يكونوا سعداء ليس كثيراً، ويبدو أنه يكفي للشعور بالطمأنينة والارتياح أن نخلص شيئاً من الإدراك الصحيح للواقع مع شيء من القناعة والتسامح بالإضافة إلى شيء من التفاؤل.
- كثير من الأشياء يرى بأكثر من طريقة، ويظهر هذا في موقف المتأفف والمتشائم من الصعوبات، والتحديات؛ حيث إن المتشائم يرى صعوبة في كل فرصة، والمتأفف يرى فرصة في كل صعوبة، وشنان ما ينتها!
- حين نعطي لراحة ضمائرنا الأولوية على زيادة مكافأتنا، فإننا نكون قد فتحنا على أنفسنا باتاً للظفر بالسكينة والهناء، وأقمنا حاجزاً قوياً بيننا وبين الشبهات والمحرمات.
- إذا أردنا أن نشعر بأناقة الروح ورفاهية الباطن، فهناك طريق واحد، هو تجاوز حد الواجبات والتکاليف المفروضة،

فلنذكر من العبادات والقربات، وعلى رأسها التذلل بين يدي الله تعالى.

• القوة الحقيقة للشخصية ليست في التأثير في الآخرين وفي الحضور الباهر، وإنما في السيطرة على النفس في مواطن الاختيار: الرغبة والرهبة والشهرة والغضب.

• الإنسان كائن مستهلك، إنه يستهلك كل الأشياء التي تثير إعجابه في أول الأمر، ويظل يبحث عن الجديد؛ ولهذا فإن الجمود والاستسلام للرتابة والتكرار يولد السأم والملل، والذي يشكل حصناً عبئاً للسعادة.

• الترفية المباح مطلب أساسى من أجل استعادة اللياقة الروحية، وإن من المعروف أنه يمكن لكتيبة عسكرية أن تمشي عشر ساعات إذا استراحت في كل ساعة عشر دقائق.

• إن كثيراً من الانحرافات الأخلاقية ينشأ بسبب الفراغ الروحي والعقلي الذي يعاني منه كثير من الشباب، وقد قالوا: إن عقل الكسلان يبت الشيطان!

• نحن نحتاج إلى عقول مستيرة حتى ننصر دروبنا في الحياة، ونحتاج إلى روح متوجهة حتى تجد القوة المحركة للسير في تلك الدروب، وإن في الإنابة إلى الله - تعالى - والإكثار من حمده والثناء عليه ما يولد تلك الروح.

• فطر الله تعالى العبد على حب العيش السهل الحالى

من التحديات، لكن التاريخ يدلنا على أن السعادة لا تكتمل، وعلى أن التقدم لا يحدث من خلال غياب المشكلات، وإنما من خلال التغلب عليها.

- ليس الحصول على الطمأنينة وراحة البال متوفياً بالحصول على الكثير من المال، وإنما الحصول عليه يكون بالشعور أننا على الطريق الصحيح وبخلو الحياة من المكدرات غير المعتادة.

- السعادة في نهاية المطاف ليست أكثر من مشاعر وأحاسيس، وهي لا تكمن في الشعور بأننا نستهلك أكثر، وإنما في الرضا عن الوضعية التي نحن فيها، ولهذا فإن تخصيص (١٪) من استهلاكاً الشهري لموت المذكورين وتخفيف عناء أهل البلاء، يجعلنا نتظر رحمة الله وبره، كما يجعل عواطفنا أكثر دفأً وغنىً.

- إذا تأملنا في حياة أولئك الذين نُكِن لهم الكثير من الاحترام والتقدير، فإننا سنجد أنهم ليسوا أولئك الذين حازوا الكثير من الأموال، أو حصلوا على الكثير من النفوذ، وإنما أولئك الذين حققوا انتصارات كبيرة على أنفسهم، وأثروا الآجل على العاجل.

- الذي يعيق معظم الناس عن تسجيل إنجازات جيدة ليس العقبات الكبيرة التي يواجهونها في طريقهم، وإنما

التردد والخوف من الانطلاق، إنها الرهبة من البداية، وإدمان التسويف والمماطلة!

- من اللافت للنظر أن رفاهية الجسد تقوم على الاستهلاك والتمتع والترفة على حين أن رفاهية الروح تقوم على التبعد والبذل والتعاون والعطاء؛ والفرق بينهما كالفرق بين من يُضيّف إلى رصيد البلاد، ومن يسحب منه.
 - نجاح الإنسان وسعادته في الدنيا يتوقفان على مهارات غير الشهادة والتحصيل العلمي، وقد أشار الكثير من الدراسات إلى أن النجاح والطمأنينة مدينان على نحو أساسي للتعامل الوعي والإيجابي مع الذات ومع الآخرين.
 - ليس هناك شيء قادر بمفرده على أن يجعل حياتنا سعيدة أو شفقة؛ حيث إن مشاعرنا تنسج من عشرات الخيوط المختلفة، ولهذا فإن علينا ألا نطر إذا حصلنا على المال الكبير أو المنصب الرفيع، فقد لا نكون معهما سعداء، وعلىنا أن لا نحزن، وننيأس إذا فقدنا شيئاً عزيزاً، فإن الله يعوض عنه، ويتعنا بما أفقه لنا.
 - علينا أن نعمل بجدية على تعبئة طاقاتنا الذهنية والروحية؛ حيث صار من المجمع عليه أن النمو المادي بكل أشكاله يظل محدوداً، كما أن بعض الثروات والمواد الأولية آخذة في النضوب، أما النمو العقلي والروحي، فإنه ليس

محدثاً بأسوار تحول دون مذهب نحو آفاق رحمة؛ حيث نظر
أبداً نحو ما يمكن أن تُضفيه إلى عقولنا وأرواحنا.

- إن شبابنا يتعرضون اليوم لغزو شهوانى لم يسبق له مثيل، وذلك الغزو أخذ في التوسيع، وإن مقاومته لن تكون بانتاج المزيد من الأفكار أو بالتشقق الجنسي، وإنما بإنشاء عدد كبير من الخطط والبرامج والمشروعات والأنشطة التي تستهدف تقوية الجانب الروحي لدى الناشئة وتعزيز معنى العبودية لله رب العالمين.

- كثرة الكلام والمرح والجدال تستهلك الطاقة الروحية للإنسان، وتحمله يشعر بالخواء، ومن ثم فإننا مطالبون بمجاهدة أنفسنا للامتناع من الكلام في العديد من المواقف والإكثار من ذكر الله تعالى في كل حين.

- الطموح إلى الكمال وطلب أفضل الأشياء من الأمور الجيدة في شخصية الإنسان، لكن بشرط ألا يجعلنا ذلك نمتنع عن الثناء على الإنجازات الصغيرة.

- الحياة من غير مرح تكون كهية قاسية، وقد شبه أحد علماء الإنسان الحاد الحاف بالسيارة التي تسير من غير ماصات اصطدام (مساعدات)؛ حيث إنها ترتعش وتتفوض بطريقة سيئة مع كل حصاة في الطريق، وقد كان ثينا عليه بساماً يضحك مع أصحابه، ويمازحهم، ويعجب مما يعجبون منه.

• كل شيء قابل لأن يُرى من زاويتين: زاوية سمة متفائلة وزاوية يائسة متشائمة، وإن العاقل من الناس هو الذي يرى عناصر الجمال في الأشياء، على حد قول أحدهم:

أحکم الناس في الحياة أناس

عللوا فأحسنوا التعليل.



٤

الوعي الذاتي

- حين يكون المرء ضعيفاً بين أقواء، وجاهلاً بين المتعلمين، وفوضوياً بين منظمين، فإن كل مشكلاتهم تُحْلَّ حبذاً على حسابه، وهذا يوجب على كل واحد منا أن ينهض بنفسه، ويرتقي بها بقدر الإمكان.
- تحب أن تنقذ العالم، وتحب أن تكون أمتك عظيمة وقوية؟ إذا كنت تريده ذلك، فهناك بداية واحدة صحيحة، هي أن تنقذ نفسك، وتعمل على صلاح أسرتك، وحين تفعل ذلك، تكون ذلك الرجل الذي يحمل المصاحف، ويتقدم المسيرة في حلقة الظلام.
- حين يعاني الإنسان من انخفاض معتياته، أو يعاني من الشعور بعدم الأمان فإنه يفترأ أي نقد يوجه إلى شيء يتعلق به على أنه نقد شخصي يستهدف إيهاده والغض من شأنه، مع أن الأمور في كثير من الأحيان لا تكون كذلك.
- حين يقدم أحدهنا إلى هذه الحياة، فإنه يُشَبه من يدخل إلى غرفة مظلمة، إنه يخاف من كل شيء، وحين تدخل مجالاً جديداً تشعر بالشعور نفسه، وليس لهذا سوى حل واحد، هو أن تعلم ونقرأ وبحث، ونطلع على خبرات

- الآخرين، فعلى مقدار ما نعرفه يقل ما تخافه.
- تُعرف قيمة المرأة ونبله على المستوى المعنوي من نوعية الشيء الذي يطلبها، ويسعى إلى الحصول عليه، أما على المستوى العملي فإن قيمته تُعرف من مدى إتقانه لعمله، والحسنة كل الحسنة على من خير الأول، ولم ير بعث الثاني !!
 - لن تكون مساهمة الفرد المسلم في خدمة بلاده ومجتمعه فعالة ومشهرة إلا إذا أيقن على نحو جازم أن مصلحته الحقيقة هي عين مصلحة أمته وببلاده، وذلك على مستوى التواب وعلى المستوى المعنوي والمادي.
 - مهما لاقينا من شدائد، وواجهنا من أزمات، فإن هناك فرضاً كبيرة لأن تكون سعداء ومحظوظين وخيارين، فالحياة ليست عدواً لنا، لكنها صديق مشاكت.
 - وضوح المسار هو أهم شيء في حياة الإنسان؛ لأنه يمكننا من العودة كلما انحرفتنا. وكلما كبرت المفردات التي تلومنا عليها أنفسنا، وارتقت نوعيتها دللاً ذلك على أنها نعرف ما نريد وإلى أين نتجه.
 - شدة الحاجة مع شدة الجهل يجعلان الإنسان موضعاً لاستغلال غيره له، وقد كان بارغاً ذلك الذي قال: في كل دقيقة يولد مغفل، ويولد الثنان للمتاجرة به !
 - إذا أردت أن تقدم مساعدة حقيقة لأي إنسان فأعنه

على اكتشاف ذاته وفهم قدراته وفهم ما لديه من خصائص وميزات؛ حيث إنك بذلك تضعه على بداية الطريق الصحيح.

- الإسراف في النقد يُعَكِّر مزاج صاحبه، ويجعل السامعين يصابون بالسأم، كما أنه يُنْتَط همهم عن البحث عن بادئ للشيء المتقدّد؛ ولهذا فإن من المهم إذا نقدنا شيئاً أن لا يبالغ في ذلك، وأن تتحدث عن شيء من طريق إصلاحه.

- ليس الفشل هو الذي يحطم الآمال والطموحات، بل ما يحطمها هو أن فقد الحماس الداخلي لكرار المحاولة والإصرار على النجاح، وقد يُؤمِّنُ قالوا: «إنما نكتسب الحكمة من الفشل أكثر من اكتسابنا لها من النجاح».

- بعض الناس ينظرون إلى ما يطرأ على حياتهم من تغيرات على أنه تهديد لهم، أما الإنسان الناضج فإنه يعلم أن الحياة مليئة من السعادة والشقاء والنجاح والإخفاق؛ ولهذا فإنه يتكيف مع كل الظروف، ويجد نوعاً من السكينة في كل الأحوال.

- من أعظم الغبن أن يخبرنا الله - تعالى - في كتابه بأن الجنة التي أعدّها لعباده المتقيين، عرضها السموات والأرض، ثم لا يجد أحدنا فيها موضع قدمًا

- إذا لم يكن في حياة الواحد منا أحداث تستحق المراجعة، أو الاغبطة، أو لا يستفيد من ذكرها أحد، فهذا دليل على أنها حياة فاحلة ومجدبة.

- إذا أحاطت بك الهوم من كل جانب، أو جعلتك الطموحات ترکض الليل والنهار، فتذكّر أن كل شيء في هذه الحياة مؤقت، وأن الكلمة الأخيرة لن تكون لما ترکه هنا، ولكن لما ستأخذه معنا، وإن العاقل من اتعظ بغيره قبل أن يجد أنه عاجز عن الانعطاف بنفسه.
- التوازن أحد أسرار الحياة السعيدة والمنتجة، وهو يكمن في أن لا ننسى حاجاتنا، ونحن نؤدي واجباتنا، وأن لا نهمل واجباتنا، وننحن نُثبِّط حاجاتنا.
- على الواحد منا أن يحذر من تراكم الديون عليه أشد الحذر؛ لأن ذلك يفتح عليه أبواباً عديدة للسوء، وقد قال قائل للنبي ﷺ: ما أكثر ما تستعبد من المغرم؟ فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف»^(١).
- التفاؤل والمسارعة إلى الخير والحماسة في أداء العمل كلها أشياء جيدة ومطلوبة، لكن بشرط أن نعرف كيف تفرق بين هذه الأمور وبين النهور والاندفاع الأحمق.
- الناس يصنعون اليوم الكثير من أحزانهم بأنفسهم من خلال كثرة الشكوى من سوء الأحوال مع أنهم لو عدّوا النعم التي يتلقّبون فيها لوجدوا الكثير مما يستحق الشكر لله - تعالى - والاغباط بفضله، لتنظر إلى الجزء الملوء من الكأس بامتنان،

(١) متفق عليه. المغرم: هو العجز عن أداء الديون.

ولنعمل بهدوء على ملء النصف الفارغ.

• لدى كل واحد منا نقاط ضعف في شخصيته أو علمه أو وضعه الاجتماعي أو وضعه المالي... وإن علينا حتى نتقدم، ونصبح أفضل اكتشاف تلك النقاط والاعتراف بها، ثم تقبلها دون ضجر، وبعد ذلك يتمأخذها بعن الاعتبار في مساعدنا ومحاولاتنا للنهوض.

• مهما ساءت الظروف والأحوال، فإن الشيء الذي نجده دائمًا هو الفرصة لتحسين تفكيرنا وصلتنا بالله تعالى وتحسين سلوكنا وتعاملنا مع بعضنا بشرط أن نبعد قدر الإمكان عن المحبطين واليائسين وأولئك العاطلين عن الأعمال النافعة.

• في داخل كل مسلم وازع داخلي نعودنا تسميه (الضمير) يقوم بتوييخنا وتحذيرنا عند الواقع في خطأ من الأخطاء، وإن من المؤشرات على ارتقاء أحوالنا ارتقاء نوعية ما تؤبنا عليه ضمائرنا؛ حيث إن هناك فرقاً بين من يلقى التأيib بسبب تقاعسه عن قيام الليل وبين من يلقاه بسبب تضييع فريضة من الفرائض.

• حين تقع في مشكلة عويصة، فتذكري قوله عليه السلام: «ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء»^(١). قد لا نجد الدواء الناجع والخل الأمثل، لكن هناك دائمًا وسيلة للتخفيف من

(١) سنن ابن ماجه.

شدة الألم وضغط المشكلة.

- من المهم أن يكون لدى كل واحد منا صندوق للطوارئ يوفر فيه (١٠٪) من دخله على الأقل، وذلك حتى لا يذل نفسه للناس بالاحتياج إليهم، وإن ترتيب الأمور المعيشية من وعي المرأة بزمانه ومن كياسته وحسن تصرفه.
- ليس للشباب في الحقيقة مرحلة زمنية محددة، فإذا كنت ما زلت تحلم بالقيام بالأعمال الجليلة، وتؤدي مهماتك بحماسة ودأب فأنت شاب ولو بلغت السبعين، وليس في هذا عزاء لكتاب السن، لكنه الواقع الذي تترجمه النتائج على الأرض.
- إن البدن مطية الروح، ومن غير جسم قوي وصحب، ستجد أنفسنا عاجزين عن أداء كثير من الأعمال التي نحلم بها، ومن المؤسف ما يلاحظ من أن أكثر ما يحمله القادة الناجحون هو العناية بصحتهم وأجسامهم، ومن المهم أن لا تقندي بهم في هذا.
- يملّك كثيرون من الناس إمكانات هائلة للسمو والتقدير، لكن ما هم فيه من رخاء واستقرار حجبهم عن اكتشافها واستمارتها، وقد صدق فعلًا من قال: إن الجيد هو العدو اللدود للأجود.
- في ظل العولمة ونفوذ رأس المال يصعب تهميش أي دولة أو مجموعة بقرار من أي جهة، وبكون الضعف والعجز

الذاتي هو الذي يدفع بكثير من الناس نحو الخصوص؛ ولهذا فإن الارتفاع بأوضاعنا الداخلية هو الجواب الوحيد على تحديات العولمة.

- كثيراً ما يكون الجزء من جنس العمل، فنحن نقوم بهندسة مساكننا ثم تقوم مساكننا بهندسة مشاعرنا، ونحن نبني أحلامنا، ثم تقوم أحلامنا ببناء حياتنا، وهكذا فما نطبخه نعرف منه.

- كثير من الذين يعانون من أنواع من المشكلات يشعرون من وقع في بحر عجيب، وحتىتمكن مساعدتهم فلا بد أن يمدوا أيديهم، وهكذا فإننا إذا أردنا الاستفادة من مساعدة غيرنا، فلا بد من الاستجابة للنصائح التي تلقاها من ذلك الغير.

- أشد ما يكون الإنسان غفلة عن نعم الله حين يكون مغموراً بتلك النعم، وإنني لأشعر بالأسى والأسف حين أرى الخدم والمساكين المحتاجين أرضي لله وأعظم شكرها من سادتهم المرفهين الذين سخرهم الله لخدمتهم!

- عدم الرضا عن الذات هو أول خطوة على طريق التصحيف، وإن إتقان العمل الذي نعمله شرط لا بد منه للقيام بعمل أرقى وأعظم.

- لا ينبغي أن نحسب أعمارنا من خلال السنوات، فهذه طريقة شكلبة في الحساب، إنما الطريقة الصحيحة

تکمن في أن ننظر إلى الحياة الفارغة على أنها قصيرة مهما طالت، وإلى الحياة الملوءة على أنها طويلة مهما قصرت.

- هناك أناس كثيرون أشعر بالإشراق عليهم حين ألتقي بهم؛ لأنهم يعکرون مزاجهم ببعض النقاوص فيمن حولهم، ويريدون لأنفسهم الحصول على حلول مثالية في عالم غير مثالي^١

- عصرنا عصر الإدارة والاستثمار والتوظيف المتقن لكل ما تحت أيدينا، وعلى مدار التاريخ كانت مشكلة الناس ليست في عدم القدرة على الحصول على أشياء جديدة، وإنما في حسن التصرف بالأشياء التي بين أيديهم، أي أزمة إدارة.

- قعد كثير من الناس عن طلب المعالى وخوض أي تجربة تنطوي على أي نوع من المخاطرة، وما دروا أنهم باستكاناتهم وتقاعسهم قد وضعوا أنفسهم في عين العاصفة؛ لأن المرء يتعرض للمخاطر إذا لم يخاطر، وللتحلل الداخلي إذا حرر نفسه من التحدي الخارجي.

- إن أي مشكلة تصل بأي جانب من جوانب شخصية الإنسان وبأي جانب من حياته هي مشكلة معقدة، يحتاج حلها إلى علم وصبر، وكل نتائج معالجتها تكون غير مضمونة بسبب ما يتمتع به الإنسان من العنصر الروحي والإرادة الحرة.

- لا يستطيع أي إنسان أن يُمْعن في إخافة الآخرين

والإساءة إليهم دون أن يخفف نفسه ويسيء إليها في نهاية المطاف، وهذا مظاهر من مظاهر عدل الله تعالى بين عباده.

- هناك حقيقة مهمة، هي أن الناس لا يستطيعون فهمنا على نحو جيد إلا إذا فهمنا نحن أنفسنا، وهذا يعني أن المزيد من وعيينا بذواتنا وإيجابياتنا سيساعد من فهم الناس لنا وعلاقتهم بنا، حقيقةً إن الوعي بالذات هو بداية الطريق.

- التحديات التي تواجه الإنسان نوعان: تحديات ظاهرة و مباشرة، وتحديات غير مباشرة، وتشكل على نحو بطيء، وهذه الأخيرة هي الأخطر؛ لأن اكتشافها والتعامل معها يحتاج إلى وعي ومعرفة وخبرة وتتبع، وهذه الأمور تحتاج إلى أن نكتسبها ونتعلّمها، حيث يصعب إدراكها بالبداهة.

- هناك شباب وكهول كثيرون حذفوا من حياتهم قاعدة الكفاح وبذل الجهد؛ ولهذا فإنهم يقاوضون دائمًا على الفتات، والحقيقة أنه عندما تضيق الطرق السهلة، وتكثر الحجارة في الدروب الواسعة، يصبح الطريق المُعَد أكثر إغراء، فسلكه معظم الناس وإن كان لن يفضي بهم إلى أي شيء ذي قيمة!

- كثيرون من الناس يحزنون إذا تذكروا أخطاءهم وزلاتهم فيما مضى من أعمارهم، وعندني أن تذكر الأخطاء بأسف وندم، له وجه إيجابي، وهو أن المرء صار الآن أكثر

استقامة وأفضل وعيها، وهذا ينبغي أن يكون موضع فرح
وسرور وشكر لله - تعالى - على ما هدى وأعان.

• إن الله - تعالى - قد أعطى كل واحد منا إمكانات محدودة، وإن عليه أن يتعامل مع تلك الإمكانيات برشد وحذير وحرص؛ وقد قال أحد الحكماء: (إن أيامًا سوداء تنتظرك خلف الباب إذا أنت أساءت استخدام الإمكانيات التي بين يديك).

- إذا أراد الواحد منا أن يعرف نفسه على نحو جيد، فليتحقق من أمرتين أساسين: الأولى: الأمور التي يتحدث بها مع نفسه، والثانية: العادات التي تشكل سلوكه اليومي، فتحن في الحقيقة مجموع ما نهجه به، ونعمله.

- الأعداء يطربون الأبواب بشدة، لكنهم لا يستطيعون الدخول علينا إلا إذا فتحنا لهم من الداخل، وفتح الأبواب من الداخل يكون في الانحراف عن منهج الله - تعالى - وبالخلف عن مواكبة العصر الذي نعيش فيه.

- حين يخطئ الواحد منا، فإنه يخلل ذلك بأنه بشر،
وحين يحقق نصراً خارقاً، فإن الناس يقولون عنه: إنه جنٌّ
أو عفريت أو عبيري، والصحيح أن تقول في الحالتين: إنا
بشر، فالخلق - سبحانه - كرم الإنسان وزوجه بإمكانات
هائلة، لكنه مع الأسف لا يستخدم سوى جزء صغير منها.

- حين تكون صغاراً، فإن مصدر خوفنا الأساسي يكمن

في الأشياء التي تحبطنا وفي الناس الذين نتصل بهم، وحين نكابر فإن مصدر الخوف يصبح كامناً في داخلنا: في أفكارنا ومفاهيمنا وفي نفوسنا وأخلاقنا ونباتنا وعراقتنا، وبعض الناس يتقدمون في السن دون أن يدركون هذا المعنى، فيكون أكثر ما يؤذيهم ويفتك بهم هو ما أكنته قلوبهم، وصنعته أيديهم!

- إذا رأيت الدعاة والغيورين يتحدثون عن هويتنا وخصائصنا وميزاتنا، ويُذكرون من المقارنة بيننا وبين غيرنا، فهذا دليل على أن هويتنا وثقافتنا صارت مهددتان؛ وذلك لأن الهوية مثل الصحة لا تتحدث عنها إلا إذا باتت في خطر.

- اكتشاف الواحد منا لشخصيته ومواهبه ومشكلاته أهم من اكتشاف العالم، وإن ما لدينا من طموحات وتطلعات يعد مؤشراً واضحاً إلى جوهر أوضاعنا العقلية والنفسيّة، وإن طموحات الكبار كبيرة، كما أن طموحات الصغار صغيرة.

- ليس من الصعب على أي مسلم أن يعرف موقعه على خريطة التدين الحق، وذلك بأن يتأمل في حاله وهو يقرأ القرآن، فإذا وجد أنه يعظم ما عظُّم الله، ويهون من شأن ما هُؤلَّا من شأنه، فهو المؤمن الذي يرجى له حسن العاقبة.

- من عَرِف نفسه بالعجز والقصور عرف ربه بالعظمة والقوة، وإن أفضل الجهود تلك التي تبذلها في معرفة أحوالنا الخاصة والتعرف على إمكاناتنا الكامنة، وعلى حقيقة

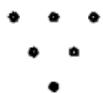
المصاعب والتحديات التي تواجهنا... لأن ذلك شرط أساسي لانطلاقه جديدة وقوية.

- إذا وجدت نفسك في هذا اليوم حيًا مُعافي، فأكثِر من حمد الله - تعالى - والثناء عليه؛ لأن كثيرين يفتقدون ما أنت فيه، ثم تذكر أن الفرصة ما زالت أمامك سانحة للتوبة والأوبة والاستدراك على بعض ما فات، كما أن إمكانية الارتفاع والتقدم نحو الأمام هي أيضًا متوفّرة.

- على شبكة الإنترنت أكثر من مئة ألف متعرض بمحاولون اصطياد فريسة عن طريق ما لديهم من خبرة بمشكلات الشباب والفتيات وعن طريق ما لديهم من تعبيرات «رومانسية» وكثير من الشباب والفتيات غافلون عن هذا، وفجأة يجدون أنفسهم في ورطة كبيرة لا يعرفون كيف يخرجون منها مما يوجب الخدر والتحذير.

- حين تعارض الرغبات، وتصطدم المشروعات، تظهر الأولويات، وقد ذكروا أن عبد الرحمن الداخل حين دخل الأندلس أهدى إليه جارية جميلة، فنظر إليها، وقال: «إن هذه من القلب والعين بمكان، وإن أنا اشتغلت عنها بهمتي فيما أطلبه ظلمتها، وإن اشتغلت بها عما أطلبه ظلمت همتني - أي ما بطلبه من الفتح - ولا حاجة لي بها الآن، وردها على صاحبها».

- نحن في حاجة مستمرة إلى استحضار فكرة جوهرية هي أن هذه الحياة مؤقتة؛ وذلك لأننا من خلال هذه الفكرة نملك نصاب التوازن، فلا نطفي عند وجود التمكّن والرخاء، ولا نهزم عند وجود الشدائـد والكربات، أي نصبح شيئاً أكبر مما يحيط بــنا، وفي هذا معنى أساسـي من معانـي الــريادة أيضـاً.
- ينصح بعض خبراء تربية الشخصية بأن يتوقف المرء في منتصف العام ليــسأل نفسه الأسئلة التالية: هل أهدافــي ما زالت واضحة وثير حــاستي للعمل؟ ما المجالات التي نجحتــ فيها؟ ما المجالات التي أخفقتــ فيها؟ هل من أهدافــ جديدة أوــ إضافــتها؟ وهــل من أهدافــ قدــمة أوــ إسقاطــها من قائــمة أهدافــي؟
- لدينا حكمــتان أساســيان، إذا اتــخذــنا منها قاعدةــ للحركة على الصعيدــ الشخصــي، فإن انقلابــاً حــقيقيــاً قد يــحدثــ في حياتــنا، وهــاتان الحكمــتان هــما: «ليس هناكــ إنســان ضــعيفــ، ولكنــ هناكــ إنســان لا يــعرف نقاطــ قــوتهــ»، و«الإنســان لا يــحققــ، وإنــما يتــوقفــ عن المحــاولةــ».



العقل والفكر والتفكير

• إن مهمة العقل أن يساعدنا على التمييز بين الحق والباطل والخير والشر، لكن من المؤسف أنه ليس في إمكانه حجز الناس عن ارتكاب الفظائع، وهو يستسلم، ويصبح واهياً حين تضعف الأخلاق؛ ولهذا فإن الاهتمام بالتربيـة الأخلاقية مطلوب في كل حين.

• كلما كثر العلم، وتفرعت العلوم صار تأثير (الذكاء) في الحصول على التفوق والنجاح أقل، وكلما قلل (العلم) بوزر دور أصحاب الخيال الواسع والذاكرة القوية والبداهة السريعة.

• المناقشات الجادة والمؤطرة بالأداب الإسلامية مفيدة جدًا لبلورة الأفكار والأراء وتحصيـها، وهي توفر فرصة لتلاـعـق الأفـهـام وتوليد رؤى جديدة.

• الدماغ مظهر عظيم من مظاهر قدرة البارئ - جل وعز - فلو أنه عُذِّي بمثـرة أخـبار كـل ثـانية طـيلة حـيـاته فإنه لن يـخلـى كـلـيـاً؛ فـبـارـك اللـهـ أـحـسـنـ الـحـالـقـينـ.

• الإنسان صاحب العقلية المغلقة يظل منهـمـًا في استـصالـ الأمـورـ السـلـيـةـ منـ الحـيـاةـ العـامـةـ عـلـىـ حـيـنـ أنـ الإنسـانـ صـاحـبـ العـقـلـيـةـ المـفـتوـحةـ لاـ يـهـملـ مـسـأـلةـ مقـاـوـمةـ

الشروع، لكن الشيء الذي يسيطر عليه، ويُدعى فيه هو إثراء الحياة وجلب شيء نافع إلى الوجود.

- كثيرون أولئك الذين يغرقون في التفاصيل الصغيرة والأفكار الهامشية، وقليل أولئك الذين يضعون أيديهم على الأفكار الأساسية، فإذا ظفرت بفكرة جوهرية فاحتفل بها، وفرز عليها، واجعل منها مصباحاً يضيء طريقك.

- أصحاب التفكير السلي يُشبهون الغمامات السوداء الفارغة من المطر؛ حيث يجعلونك في حال مكتبة، ولا ينفعونك بشيء، وإن بعد عنهم يحمي النفس من شرور اليأس والإحباط.

- نحن لا نستطيع أن نفك في أي مسألة على نحو جيد إلا إذا كانت التعريفات والمصطلحات التي تستخدمها واضحة في أذهاننا، ولا إذا كان لدينا قدر جيد من المعلومات المتعلقة بها؛ ولهذا فإن العقول الفارغة من المعرفة هي عقول مسلولة بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى.

- يظن بعض الناس أن الذكاء هو الإبداع، ويظن آخرون أن الذكاء هو النجاح، والحقيقة أنه ليس مطابقاً لأي منها؛ فقد يدع من ليس له ذكاء خارق، وقد يحمد ذكياً مخفقاً في أعماله ومرتكباً في معيشته، الذكاء يقوم بدور المساعد على النجاح والإبداع ليس أكثر.

- يدل العديد من البحوث في الفيزياء والكيمياء والتشريح والرياضيات على أن بني البشر لم يستخدمو حتى الآن من الإمكانيات الذهنية التي وهمهم إياها الخالق - جل شأنه - سوى واحد في المقة؛ ف سبحان العليم الخبير.
- إن الأفكار الذكية تفتح كثيرة من المجالات الجديدة، وتتوفر الكثير من فرص العمل؛ لذلك فهي أئمن من أن تقدر بشئ، وإن التمويل لأي مشروع لم يعد مشكلة اليوم بشرط أن يقوم على رؤية إبداعية نافذة، ويحظى بإدارة ممتازة.
- ليس هناك ضرر في أن نفكّر ونتهي إلى نتائج واحدة، فهذا قد يقع، لكن الضرار يكمن في أن نفكّر بطريقة واحدة أو لا نفكّر، وهذا يحدث حين يسود التقليد، وتكتد بضاعة العقول النيرة!
- إذا كنت تفكّر في موضوع مهم، وكانت تسعى إلى الحصول على أفكاراً مبتكرة، فاخترج من بيتك، وتابع المشي في مكان جميل، وأكثّر من ذكر الله تعالى؛ حيث إن اثنال أفكار العظيمة في هذه الحالة أمرٌ مرجُوب ومأمول.
- مهما ملكنا من المعارف، ومهما كانت عقولنا جيدة ومتفتحة، فإن هناك ما يمكن أن يشوش عليها، و يجعلها تعمل بشكل سيء، ويأتي في مقدمة ذلك الأنانية والمالحة في رعاية المصالح الشخصية.

- لدى الأمم اليوم الكثير من الأذكياء والكثير من المتخصصين الكبار والقليل من الرجال الحكماء؛ لأن الحكمة تقوم على حضور المرأة في المكان الذي ينبغي أن يحضر فيه كما تعني سلوكه الطريق الذي ينبغي أن يسلكه!
- علينا أن نبني أبناءنا إلى أنه ليس كل ذكي موهوباً، لأن الذكي لا يسمى موهوباً إلا إذا ابتكر شيئاً، أو أظهر مهارة فائقة في عمل شيء محدد، وإن بذل الجهد الشخصي، يظل هو الأساس في ذلك.
- حين يكون هناك أساس منطقي للاختلاف، فإن من السهل أن نجد فرصة للاتفاق، لكن إذا كان اختلافاً بسبب تحاشيات نفسية، فإن الوئام سيحتاج إلى كرم عظيم من بعض المختلفين.
- قد وقع كثيرون من الناس في أخطاء فادحة؛ لأنهم نظروا إلى بعض الأمور من زاوية واحدة بسبب سيطرة عواطفهم عليهم أو بسبب عجزهم عن النظر إلى الأمور من زوايا مختلفة.
- ليست العبرية في أن نرى الأشياء الكبيرة، لكن العبرية أن نرى الأشياء الصغيرة والمهملة ثم نطورها ونستمرها إلى أن تكبر ونكبر معها، هذا هو طريق الأفذاذ أصحاب الروح العصامية.

- إن وسائل التفبية الحديثة باتت متاحة اليوم على نحو مدهش، وبسب توفرها صار الكثير من المعارف متاحاً للكبار والصغار، وصار التحدي يتمثل في أن تفكير فيما نتعلم عليه، ونحاول استثماره وتطبيقه في جوانب حياتنا المختلفة.
- قد لا يبلغ الإنسان مرتبة العظاماء إذا لم يستطع التفريق بين الأمور الصغيرة والكبيرة، والأهم من ذلك أن يتمكن من إعطاء كل منها ما يناسبه من العناية والاهتمام.
- حين تدهر الأوضاع، ويسيطر البأس يكون من السهل تعدد المآسي وسرد السلبيات، وتكون البراعة حيث في الكشف عن الإيجابيات والعنور على منفذ للخروج من الأزمة.
- ليست اللغة وسيلة للتواصل فحسب، وإنما هي أداة للتفكير أيضاً؛ ولهذا فإن ضعف المخزون اللغوي الذي نلمسه لدى كثير من خريجي الجامعات اليوم، يحول دون تمكّنهم من التفكير في مسائل معقدة، ولو توصلوا واحد منهم إلى حلٌّ مبدع، فإنه يجد نفسه عاجزاً عن صياغته على نحو منطقي ودقيق.
- لا يمكن الهدف الأساسي من القراءة والمطالعة في حشو أدمغتنا بالمعلومات وتحويل عقولنا إلى عقول مملوقة، وإنما يمكن في تحويل عقولنا إلى عقول منفتحة ومرنة.

- في عصرنا هذا أحد الدور الإرشادي للعقل يتراجع شيئاً فشيئاً حتى صار هناك خوف من أن تنحصر مهام العقول في الاكتشاف والاختراع؛ ولهذا فإن أبناءنا يحتاجون اليوم إلى دروس بليةة في الفضيلة وحكمة الحياة وفهم الأهداف الكبرى لوجودنا على هذه الأرض.
 - تتحقق المفاهيم الخاطئة والعادات السيئة بالناس من الأضرار أشدّ مما تفعله الزلازل والأعاصير؛ لأنّ أضرار هذه تشبه الضرر الذي يلحق يد الإنسان أو رجله، أما أضرار المفاهيم الخاطئة والعادات السيئة، فإنها تشبه الضرر الذي يلحق بدماغه.
 - الاحتفال بالحقيقة واحترام الحق شأنٌ من شؤون النفوس الكبيرة وعلامة بارزة على أصالة الشخصية، ألم تر كيف فاضت عيون القتيلين من الدمع بسبب ما رأوه من صدق نبوة محمد عليهما السلام.
 - حاول دائمًا أن تمتلك أكبر قدر ممكن من التعريفات المبورة والواضحة؛ لأن عقلك لن يستطيع التفكير على نحو جيد إلا من خلالها، ولأن الأفكار الغامضة والمضطربة تصدر عن عقول تفتقر إلى قدر جيد من الوضوح واليقين.
 - إن عقولنا لا ترى الوجود على نحو مباشر، وإنما عبر غشاء من ثقافتنا ومعارفنا؛ ومن ثم فإن الطريق إلى الفهم

الصحيح يمر عبر التثقف الجيد، وإن الفقر المعرفي سبب أساسى لتشويه الفهم، ورؤيه الأشياء على غير ما هي عليه.

- شيء جيد أن نتحمس لأفكارنا، وأن نق في طروحاتنا، لكن علينا ألا نفقد توازننا، وألا نغمض العين عما

يمكن أن يكون في آراء مخالفتنا من حكمة وصواب.

- حين تألاق أفكارنا في أذهاننا، فإننا سنجد الطريقة لجعلها تألاق في أذهان الآخرين.

- علينا أن نحاول التقليل من (التعييم) في أحکامنا؛ لأن التعييم من غير احترام ولا استثناء يخالف المنهج القرآني، وهو في الوقت نفسه من أكثر الأخطاء شيوعاً.

- حين يسود الخمول، وتختو جذوة الحركة الاجتماعية، تختو جذوة الفكر؛ حيث تضعف تحريضات الواقع للعقل على العمل، وللهذا فإن حركة اليد هي أساس حركة العقل.

- في المسائل الفقهية نقول ما قاله الشافعي: مذهبنا صواب يتحمل الخطأ، ومذهب غيرنا خطأ يتحمل الصواب، أما في المسائل الحضارية، فقد يكون لدينا قولان مع كل واحد منها شيء من الصواب، وقد يكون لدينا ثلاثة أقوال خاطئة ويكون الصواب مع قول رابع؛ لأن دائرة الخيارات والاحتمالات في دراسة الحالات والأوضاع الإنسانية أوسع من دائرة الأحكام الشرعية.

- قبول الاختلاف وإعذار المخالفين وتقدير التوع من الأمور الإيجابية والمهمة، لكن ذلك يجب أن يتوقف عند حدود الكلمات والقطعيات والأحكام الصريحة؛ لأن الخلاف فيها يشكل علامة على الجنوح، وتكون الكثرة من غير معنى، وعلى سبيل المثال فلو أن أهل قرية تركوا الصلاة إلا رجلاً واحداً، فإن ذلك الرجل هو الجماعة التي ينبغي على أهل القرية أن يفهموا إليها.
- الفهم هو أعظم أداة للتحكم والسيطرة، فنحن لا نسيطر على علم إلا إذا فهمنا تاريخه، ولا نسيطر على الواقع إلا إذا فهمنا تواطئه، ولا نستطيع قيادة الآخرين إلا إذا فهمنا حاجاتهم.
- تأثير المشاعر في العقل هائلة بقدار ما هي غامضة، ومن الواضح أن الإنسان حين يكون في وضعية صعبة، فإن أحکامه تميل إلى الشاؤم والإدانة والنقد والشجب، وكأنه يحتمل مسؤولية ما هو فيه للناس أجمعين! ولهذا فإن تحسين المزاج هو بوجوه ما تحسين لطريقة التفكير.
- المواد والثروات الطبيعية تستنزف باستمرار، أما العلوم والعقول الذكية، فإنها تنمو كلما استخدمناها، وأخذنا منها، وقد قال مفكر ياباني: «معظم دول العالم تعيش على ثروات تحت أقدامها، وتتضبب بمرور الزمن، أما نحن فنعيش على ثروة فوق أرجلنا، تزداد، وتعطي بقدر ما نأخذ منها».

• إذا تأملنا في الأخطاء والكوارث وحالات الإخفاق الكبيرى، فإننا نجد أن الأفكار التي كانت تسيد على من لهم علاقة بها كانت أفكاراً خاطئة، لم يمكن اكتشافها، أو لم يمكن إقناع أصحابها بأنها خاطئة.

المعرفة والثقافة:

• كلما مر على الأمة يوم إضافي ازدادت محورية العلم في حياتها، وإن الأمة التي تغدو ركب الحضارة اليوم، أخذت تعمل بنشاط استعداداً لنضوب كثير من المواد الأولية، وهي في ذلك ترتكز على المعرفة بوصفها مصدراً للثراء، لا يعرف النضوب.

• الغزو العسكري يستهدف تحطيم إمكانات المغزوين ووسائلهم، أما الغزو الثقافي، فإنه يستهدف تغيير عقولهم وقلوبهم ورمجعيات تفكيرهم؛ ولهذا فإنه خطير جداً، وقد كان الزعيم الألماني (هتلر) يقول: «إذا سمعت كلمة (ثقافة) تحست مسدسي».

• بعض الناس لا يتحدثون إلا عن الغلاء وتعقيد الحياة وقلة الفرص... وهؤلاء ينشرون فينا روح الملل والخوف واليأس، مع أن الواقع يشهد بأن كل عصر يأتي بالفرص الخاصة به، كما يشهد بأن الحياة كلما تعقدت أكثر كبرت الفرص المتاحة وكبرت الخيارات والبدائل أيضاً.

- ليس من العسر على الواحد منا أن يفرق بين الخير والشر، لكن الذي يحتاج إلى علم وفهم هو ترتيب الأولويات والعمل من أجل تحصيل خير الخيرين ودفع شر الشرين.
- تبني الساحة الثقافية في بعض الأحيان بالركود الذي قد يفضي إلى التأسن الداخلي، وفي هذه الحالة، فقد تكون مساهمة المثقف عبارة عن شيء من الشغب من خلال طرح الأسئلة التي تسبّب شيئاً من الإرباك.
- حين نحاول البدء في مشروع معين، فإنه كثيراً ما يسيطر علينا الخوف، وحين نصبح في وسط الطريق، فقد يبدو لنا كل شيء وكأنه مؤشر على الإخفاق، ومع الاصرار والاستمرار تلوح رايات الظفر وهي تتحقق من بعيد.
- علينا أن لا نحملُ من سؤال واستشارة المؤمنين من أهل التجربة؛ إذ إننا كثيراً ما نعثر في رؤوس الرجال على ما يوسع لنا الطريق أفضل مما نجده في أجود الكتب.
- الحكمة ليست هي المعلومات ولا المعارف المنظمة، وإنما هي تلك المختلصات المتوجهة التي تحدد اتجاهاتها، وتضيء دروبنا، وتحول بيننا وبين الواقع في مستنقع الغروب.
- لا تقاس حيوية الثقافة بقدرتها على العطاء فحسب، وإنما بقدرتها على الاقتراض كذلك بشرط أن تكون قادرة على هضم ما تقبسه دون أن يؤثر في مسلماتها.

- كثير من الناس يتناولون وصفات طيبة على نحو سريٌّ ومستوى شعبيٍّ، وبشكلٍ عشوائيٍّ، وقد يحدث أن يعاني بعض الناس بسبب تناول شيءٍ مما في تلك الوصفات، لكن من المهم أن ندرك القاعدة الجليلة التي تقول: (لا يكون العلم علينا إلا إذا كان عالماً) والمعرفة السرية تشكل خطراً فاتلاً؛ ولذا فلا بد من الحذر.
- كثير من الشباب لا ينبع نفسه الوقت الكافي لاختيار التخصص الملائم في دراسته الجامعية، والنتيجة وجود نسبة كبيرة من المريجين الذين يعملون في غير تخصصاتهم، وهذا يحرمهم من فوائد التركيز ومتابعة الدراسات التكاملية والعلياً.
- بعض القراء يلزمون أنفسهم بقراءة عدد من الصفحات يومياً، وهذا الأسلوب ليس بجيد؛ لأنهم قد يضفطون على أنفسهم، فيرعون في تقليل الصفحات دون استيعاب ما يتعلمون عليه، وقد يكون الأولى من ذلك إلزام النفس بالقراءة ساعات محددة، كل يوم.
- الرجال العظام يعرفون قدر أنفسهم، ويعرفون أيضاً أنهم يجهلون الكثير، كما يعرفون أن الحياة تتشكل باستمرار من خلال المعرفة الجديدة؛ ولهذا فإنهم لا يتوقفون أبداً عن القراءة والمطالعة والتعلم.
- كل شيء ينقص بالإنفاق منه إلا العلم، فإن تعليمه

للناس يزيد فيه، فحاول أن تناطر الآخرين ما لديك من مخزون معرفي، وقدم النصح لكل مسلم، فهذا مما يرتكبك عند الله تعالى.

- حتى نحرص على تعلم الجديد، فإن علينا أن نتذكر أننا لا نعرف إلا أقل القليل عن كل شيء، وبما أن المعرفة تتضاعف تقريريا كل عشر سنوات، فإن هذا يعني أن جهاناً يزيد مهما حرصنا على التعلم.

- كثير من الناس يصرفون اليوم الكثير من الوقت والجهد في سبيل الحصول على المال، وحين يحصلون عليه يشعرون بالفراغ وأحياناً بالأسى، وكان علينا وعليهم بذل الجهد من أجل الشعور بقيمة الذات عن طريق المزيد من العلم والمزيد من التعب.

- هناك من المتفقين من يمكن أن نسيهم بالناقدين السليين الذين لا يرون إلا أسوأ ما في المجتمع، مع أن النقد في جوهره هو كشف عن مساحات الخير والشر معاً، وهذا ما تحتاجه اليوم حتى تخفف من تجربة مراارة اليأس والإحباط.

- إذا أردنا لعقولنا أن تنمو باستمرار فإن علينا أن نلزم أنفسنا بوقت يومي محدد للقراءة، وإذا لم يتمكن الواحد منا من أداء ذلك في يوم من الأيام، فإن عليه أن يقضى ما فاته، ويغذر نفسه في حالتي السفر والمرض.

- نستطيع معرفة أحوال تديتنا من الكلمات التي تجري على لساننا، فإذا كان أكثر من قول: (واجب وحلال وحرام ومكروه) عوضاً عن الإكثار من (عيب، ولائق، وغير لائق، ولذيد، ومحنع) فإن هذا يعني أن حتنا الشرعي ما زال بخير.
- حين نقرأ في كتب ومجلات موضوعات كثيرة لا يربط بينها أي رابط، فنحن في الحقيقة نقرأ من أجل ملء الفراغ وتسلية النفس، والدليل أننا ننسى تقريراً كل ما قرأناه! القراءة فن رفيع، وخبير لنا أن نبدأ بتعلم ذلك الفن.
- اقرأوا ثم اقرأوا، ولكن الهدف الجوهري هو إنتاج أفكار جديدة، تساعد على تطوير شيء ما، فالأفكار هي رأس المال الأهم اليوم؛ حيث يذهب بعض الخبراء إلى أن نحوًا من (٢٠٪) من كلفة الإنتاج اليوم يذهب إلى المعرفة والتفكير والبحث.
- لسنا في حاجة إلى القراءة من أجل تطوير المعرفة الشخصية، وإنما نحن في حاجة إليها من أجل تطوير الذات، فنحن في زمان صار فيه العلم مصدرًا لتطوير كل شيء.
- معظم الناس يقرؤون من أجل التسلية وحب الاطلاع، وهذا هو السر في أنهم لا يستفيدون مما يقرؤون. القراءة المشرفة هي التي تمارسها بجدية، وتحترم الكتاب من خلالها حرثاً، ونقل أثناءها من فوائده إلى أوراقنا كل ما هو جديد علينا.

- القراءة في سير العظماء والقادة والأبطال مهمة؛ لأنها تُشعّل في نفوسنا معاني العظمة والسمو والتطلع إلى المعالي، وحين تكون السيرة الذاتية لعظيم مكتوبة يانقان، فإن قراءتها تشكل نوعاً من المعايشة الحقيقة لصاحبها.
- إذا انصرف اهتمام الناس عن شيء من الأشياء صار وجوده أشبه بعده، وهكذا فإنك حتى تدمر حضارة أمة، فإنك لست في حاجة إلى حرق الكتب، وإنما عليك أن تجعل الناس يتوقفون عن قراءتها!
- القارئ الجيد إذا قرأ في علم من العلوم، فإنه يحاول أن يفهم نشأته وتاريخه والمعطيات التي مر بها؛ لأن من الصعب على ما يدو أن نفهم قضية فهمنا عميقاً إذا لم نفهم تاريخها.
- الجهل هو البوابة العريضة التي دخل منها التنصر والتدحور على هذه الأمة، وسد ذلك الباب يحتاج إلى أن نجعل القراءة والاطلاع واستلاك المفاهيم العظيمة جزءاً عزيزاً من برامجنا اليومية.
- النقاش يبعث في العقول حيوية، لا يعنها شيء غيره، لكن النقاش وال الحوار من غير قدر جيد من المعلومات يظل أقرب إلى أن يكون عقيماً، ومن هنا فإن مواجهة الجهلة هي خسارة متعددة الرؤوس.
- المحروم من حرم الاستفادة من رجال عصره، وإن

محادثة قصيرة مع إنسان حكيم قد تكون أجدى من القراءة في الكتب شهراً كاملاً.

- لا يقاس ما لدينا من حصيلة علمية بمقدار ما نحفظه أو بمقدار ما نعرفه، بل بالقدرة على التمييز بين ما نعرفه، وبين ما لا نعرفه، فمشكلات الناس كثيراً ما تكون في ادعاء علم لا يملكونه، وفي الجهل بمعرف ومهارات، هي في حوزتهم.
- نحن المسلمين نعتقد أن العلم للعمل؛ ولهذا فإن علينا أن نتساءل: ما قيمة الأفكار والأراء التي تملكتها إذا لم نستطع توظيفها في حل المشكلات الأخلاقية والمعيشية التي يعاني منها كثير من المسلمين في شتى أنحاء الأرض.
- مهما تطورت أوعية المعرفة، وتعددت طرق تحصيلها، فإنه يظل مجالسة الأساتذة والأخذ عن العلماء الثقات أهميته الخاصة؛ لأن لديهم خبرات وملحوظات علمية ورؤى منهجية، قد لا يجدها طالب العلم في أي كتاب.
- إن مما يثير الأسى والفرز أن (العربية) التي سطرنا في مدحها ألف الصفحات آخذة في التقهقر يوماً بعد يوم؛ حيث صار الاهتمام بتجويد الأداء اللغوي شبه معدوم، وصارت العربية العزيزة بين فكين كمامة: العامية واللغات الأجنبية !!
- علينا أن نكون أسيّاء في الإنفاق على تعليم أبنائنا؛

حيث أشارت دراسات عديدة إلى أن تعويض الأموال التي تُنفق على التعليم يتم خلال عشر سنوات، على حين أن تعويض القروض التي تؤخذ من أجل التنمية يحتاج إلى مدة تصل إلى خمس عشرة سنة.

- ينصح بعض المتخصصين بمحاولة حفظ بعض المعلومات الصعبة قبل النوم بحوالي ربع إلى نصف ساعة؛ حيث اكتشفوا أن المخ يرتكز تلك المعلومات في ذاكرته بصورة عجيبة أثناء النوم وأثناء الراحة بعد الاستيقاظ.
- حين يدرس المرء في جامعة ممتازة، فإن التفوق يصبح سهلاً عليه، ويخرج وقد أخذ قسطاً عالياً من الإعداد للحياة، ومع هذا فإن من الواضح أنه قد يخرج من جامعة ممتازة أشخاص عاديون، وقد يخرج من جامعة عادية طلاب ممتازون؛ إذ لا يستطيع أحد إنكار أثر المجهد الإضافي الذي يبذل أي إنسان.
- آفة العلم النسيان، ولكن المراجعة المنظمة لعلومة قيمة حفظها، تجعلها تدخل إلى (الذاكرة الطويلة الأمد) ويبقى أن تم المراجعة الأولى بعد عشر دقائق من إدخال المعلومة إلى الدماغ، أما المراجعات الأربع أو الخمس الباقي، فتكون على فترات متباينة: بعد يوم وأسبوع وشهر وثلاثة أشهر.
- التغير السريع جداً في التقنية والنظم أدى إلى تبدل

ظروف العمل بسرعة مذهلة؛ ولهذا فإن الإنسان قد يكون مؤهلاً لإنجاز عمل كبير، وبعد مدة يجد نفسه وقد فقد تلك الأهلية، ولهذا فالمطلوب هو أن تتعلم، وتندرب باستمرار، وأن تبحث عن نجاح جديد وتحتاج في قمة النجاح.

- تدل تجارب كثيرة من الناس على أن المرأة قد يزهد في بعض المشروعات والتخصصات في البداية لظنه أنها غير مجدهبة أو غير ملائمة لها، وبعد مدة يجد خيراً كبيراً، ويصبح نجاحاً فائضاً، وهذا يعني بأن علينا أن لا نسارع إلى اتخاذ موقف سلبي من الفرص التي تلوح لنا، وأن نعطي للتجربة وقتاً حتى نكتشف فعلًا ما هو جيد ومناسب.
- نحن في حاجة إلى أن نلاحظ على مدى أسبوع عدّة الساعات التي جلسنا فيها أمام التلفاز وعدد الساعات التي قرأنا فيها في كتاب، ثم نعمم بقية علىأخذ ساعتين أسبوعياً من مشاهدة التلفاز إلى اصطحاب الكتاب.
- هل يريد الواحد منا أن يتلذذ ما يكفي من القدرة لأن يكون في المقدمة؟ إذن فإن عليه أن يُطيل فترة تعلمه، وأن يحاول أن يتعلم في مكان جيد.
- دلت إحدى الدراسات الحديثة التي أجريت في إحدى الدول العربية على أن (٧٪) من المواطنين فقط يقرؤون على نحو دائم، على حين أن (٥٧٪) لا يقرؤون في أي

كتاب وفي أي يوم، على حين أن متوسط فرقاء المواطن
الأوروبي يزيد على (٣٥) دقيقة يومياً، وهذا الفارق يوضح
أحد أهم أسباب تخلف الأمة!



٦

الأسرة والمجتمع

- شيء جيد أن يتذكر الواحد من أنه في نظر شخص ما هو قدوة وأسوة، هذا الشخص قد يكون ابنًا أو تلميذًا أو صديقاً، وشيء جيد أن يكون عند حسن ظنه، وألا يعمل عملاً يُشعره بالخذلان.
- القلوب المملوكة بالعرفان وتذكر الجميل قلوب مملوكة بالسکينة والارتياح، وشيء عظيم أن يقوم الإنسان بإهداء المدرسة أو الجامعة التي درس فيها شيئاً من المال أو الكتب أو الأناث، وأن يجعل ذلك عادة سنوية له.
- سلامة الحياة العامة ورقي المجتمعات التي تعيش فيها مسؤوليتنا جميعاً، وإن هذه المسؤولية تتطلب منا ألا نُغتصب عيوننا عن الشرور التي تحيط بنا، بل علينا محاصرتها بكل وسيلة ونشر الخير بأفضل الوسائل.
- حماية الأعراف الصالحة مسؤولية جماعية؛ لأننا إذا فقدناها لم نعرف كيف نوفر أي أرضية للعيش المشترك، وقد قال أحد الفلاسفة: «عندما تكون الأعراف كافية، فلا داعي للقوانين، وعندما لا تكون كافية يستعصى تطبيق القوانين».

- معظم الناس يسعون إلى أن يفهمهم الآخرون، هذا هو الذي يفهمهم، أما الصفة أهل العقول النيرة، فيشعرون أن جزءاً من مسؤوليتهم الاجتماعية محاولةً فهم الآخرين أولاً، والعمل بمقتضى ذلك الفهم ثانياً.
- إن الناظر في آدابنا وأخلاقنا الإسلامية يجد أن كثيراً مما يدمّر العلاقة بين العبد وربه هو نفسه الذي يدمّر العلاقة بين الإنسان وأخيه الإنسان، وبأيّ في مقدمته الكذب والغش والعقوق والظلم.
- أمر الناس في هذا الزمان عجيبٌ، فهم يملكون أحدث وسائل الاتصال، لكنهم يشعرون بعزلة عميقة عن بعضهم بعضاً، وقد صار ذلك واحداً من ملامع الأسرة الحديثة؛ ولهذا فإن تنظيم أوقات في الأسبوع يجتمع فيها كل أفراد الأسرة، صار من الأمور المهمة.
- هناك أشخاص محترفون في قتل الإبداع، فإذا ذكرت لهم أن لديك فكرة جديدة قالوا: قد جربناها من قبل، أو قالوا: لسنا في حاجة إلى أفكار جديدة وأوضاعنا جيدة، أو قالوا: هل جربتها أحداً من قبل؟ أو قالوا: ليس لدينا وقت لتجربة أي شيء... الأفضل لك ألا تعرِض شيئاً جديداً عليهم، فربما جذبوك إلى صغرفهم.
- كثيراً ما تُؤخذ بالظاهر، فتحدد أشخاصاً، وتمني أن

نكون مثلهم، ولو أتنا عرضاً حقيقة أحوالهم وأوضاعهم
لحمدنا الله - تعالى - أن لم نكن على شاكلتهم.

- الصدقةأخذ وعطاء وبر ووفاء ومؤانسة متبادلة، وهي مهما كانت قوية وصادقة فإن لها في نهاية المطاف قدرة محدودة على التحمل، فإذا حملنا الصديق ما لا يطبق من التكاليف، أو وقعا معه في أخطاء شديدة، فإننا نخسره، ونخسر صداقتنا معه. الخلاف والاختلاف مصدر سعة وثراء وتنوع، ولا يشكل خطورة على وحدتنا ومسيرتنا إلا إذا تجاوز نطاق الجزئيات والفرعيات إلى نطاق الأصول والكلمات.

- أمران يُكتسبان المرأة احترام الآخرين له، الأول: أن يعاملهم بالطريقة التي يحب أن يعاملوه بها، والثاني: أن يترك التدخل في الأمور التي لا تعنيه، وقد قال عليه عليه: «من حسن إسلام المرأة تركه ما لا يعنيه»^(١).

- يدل بعض الدراسات على أن المرأة تتحدث في اليوم ما متوسطه ثلاثة عشر ألف كلمة، على حين أن الرجل يتحدث ما متوسطه ثمانية آلاف كلمة، وهذا يجعلها تشعر في أعماقها أن زوجها يميل إلى الصمت، أو أنه لا يرتاح للتحدث إليها، وهذا يملي على الرجل أن يوجد مادة للمساءرة كلما التقى (دبر نفسك!).

(١) مند أحمد.

- ليس هناك أشخاص جيدون في كل شيء، وأشخاص سيئون في كل شيء، بل إن هناك أشخاصاً جديدين يفعلون أفعالاً سيئة، وأشخاصاً سيئين يفعلون أفعالاً جيدة. هل هذا يعني شيئاً محدداً؟
- ليس لنا ولا لمن نخالطهم مصلحة في التدقير في شؤونهم؛ لأن التدقير والإشراف عن قرب لا يأتي غالباً إلا بخيبة الأمل، ورحم الله ابن عباس إذ يقول: إن أمور التعايش في مكىال، ثلثة الفطنة وثلاثة التغافى!
- أشكال النجاح كثيرة، وإن من أهمها النجاح في تكوين أسرة متمسكة وسعيدة والنجاح في تربية الأولاد تربية إسلامية جيدة، وهذا يحتاج إلى نفقة تربوية ممتازة وإلى خلق رفيع.
- لو نظر كلُّ واحدٍ مثاً في تاريخه الشخصي لوجد أنَّ معظم القرارات الخاطئة التي اتخذها في الماضي كان بسبب التقصير في المشاورات، ولوجد أنه عانى من كثير من المشكلات بسبب إفشاءه لأسراره، فهل نتعلم من الماضي ما ينفعنا في المستقبل؟
- أمة الإسلام أمة كبيرة، ويظل في حاضرها ما يُفرح، وما يُحزن، فلتتفاعل بما يسرُّنا منها في المناسبات السعيدة، وإذا حان وقت العمل، فعلى كلُّ واحدٍ منا أن يبذل ولو

جهدًا قليلاً في التخفيف من معاناة مسلم، وبذلك تكون قد وقفتا موقف الصحيح المترن.

- المؤمن الحق يتعامل مع الناس من أفق تعامله مع الله تعالى، فهو يعطي لله، ويصبر على الأذى لله، وبعود المريض لله، وبذلك تصبح حياته وعماه لله رب العالمين، وهذا غاية التوفيق.

- تدل تجارب الأم على أنه حين يتشرّط الظلم وهضم الحقوق لا يقى لدى المظلومين شيء يتورعون عنه، فتكثر الخيانة واللصوصية، وتتحطّم أخلاقيات المجتمع بسب إساءات الظالمين وثار المظلومين.

- إذا حدث خلاف بين الزوجين، فإنّ ما يخفف من حدته الإصغاء لما يقوله أحدهما لصاحبه، وعدم الممارسة إلى الرد عليه، ومن المهم جدًا لا يتعدّد أيًّا متّهما الانسحاب من الحوار؛ فقد ثبت أنّ اليأس من جدوى الحوار بين الزوجين كثيراً ما يكون من أسباب الطلاق.

- لا بد من سعة الصدر حتى تستقيم حياتنا، ومن المؤسف أن بعض الرجال يردد ويزيد إذا تأخر طعامه عن موعده بضع دقائق، وبعض النساء تحول البيت إلى جحيم وصراع إذا تأخر زوجها في إحضار شيء طلبته منه، أو جاء بشيء مغاير لنوعية محددة طلبتها، وهذا منافٌ لخلق العترة المعروف الذي أُمرنا به.

- حسن الظن بالناس مطلوب، لكن الطيبة الزائدة في المعاملات المالية والخوف من اتهام الناس لنا بأننا لا نثق بهم كثيراً ما تُفسد العلاقات بين الناس، وتجعلهم يخسرون بعضهم بعضاً، ومن هنا نفهم الإرشاد الرباني لنا بتوثيق الديون.
- الماء يغلي عند درجة مئه، لكن بعض الناس يثور ويغور عند أي إزعاج يصادفه أو سماع كلمة يرى أنها لا تليق به، ومن ثم فإن الحكمة تقضي أن نعامل الناس بحذر، ولا سيما في حالة المزاح، فما يصلح لفلان قد لا يصلح لغيره، والعاقل من انعظ بغيرة.
- حين نبحث عن الصفات الجميلة لدى الناس، فإننا سننظر على شيء منها، وحيثذا فإننا سنحبهم، ونساعدهم، وهذا يدفعهم إلى أن يفعلوا معنا مثل ذلك، والت نتيجة تحاب وتوادد، وهذا مما يقرب العبد من ربه تعالى.
- بعض الناس يشكون من العزلة وإعراض الآخرين عنهم، وهذا يؤثر تأثيراً سلبياً في حياتهم، وحين يحدث شيء من ذلك فقد يكون بسبب أناية الشخص أو نقه اللاذع أو عدم كمانه للأسرار، وقد يكون بسبب جموده وفقر المعاني التي يمكن للآخرين أن يستفيدواها من وراء مجالسته.
- إذا طلب منك أحد الناس كمان سرّ يود قوله لك، فاعتذر إليه عن ذلك إذا كنت لا تستطيع كمانه عن بعض

الناس المقربين إليك، فهذا خير من خيانة الأمانة والوقوع في الإثم.

- إن الصدقة تشكل مصدر سعادة عظمى للإنسان لكنها مهما كانت متينة وعميقة فإنها تظل هشة، وتحتاج إلى رعاية دائمة من خلال بر الصديق والسؤال عن أحواله ومحاولة مساعدته في كل الظروف.

- معظم الناس لا يستطيعون أن يقدموا لإخوانهم هدايا ثمينة، لكننا جميعاً نستطيع أن نقدم أشياء صغيرة، ترك في نفوسهم أبلغ الأثر، وأننا لا نستطيع أن ننسى حين عطست في المسجد، وسارع شخص بجواري وأكبر مني سناً إلى مناولتي منديلاً من علبة أمانة، شعرت بحق أنني أسيء لطفه!

- إن من تمام الإيمان أن يحب المرء لإخوانه ما يحب لنفسه، وأن يكره لهم ما يكرهه لنفسه، وقد ذكروا أن محمد بن واسع رحمه الله كان يبيع حمزاً له في السوق، فقال له رجل: أترضاه لي؟ فقال محمد: لو رضيته لم أبعده!

- إن من حق المتحدث علينا أن نُصنفي إليه باهتمام، وألا نُصدر حكماً على ما يقول حتى يفرغ من كلامه، وإن من المؤسف أن مجالسنا كثيراً ما تكون مشحونة بالمقاطعات والأحكام المستعجلة.

- إن العدل خلقٌ من أعظم الأخلاق، وهو يشتمل على

الكثير الكثير من المواقف وال العلاقات، وإن من العدل والنبل أيضاً أن لا نطلب من ابن أو موظف أو زوجة عملاً لا نحب نحن القيام به.

- حين يعيش الإنسان في بيئة صعبة وقاسية فإن اليأس يسيطر عليه، ومن ثم فإن عقله يتوجه في الغالب نحو إدراك الأبواب المغلقة ورؤيه العوائق والمحواجز التي تتعارض سيله؛ لهذا فإن تحسين البيئة العامة هو العمل الذي لا يُغنى عنه أي عمل آخر.

- إن زيارة الموظفين في أعمالهم ليست من الأمور الجيدة، وهي محرجه ومضيعة للوقت، فإذا زارك أحد الأصدقاء من غير موعد، فسلم عليه وأنت واقف، ولا تدعه إلى الجلوس، وهو سيدرك في الغالب أنك غير مستعد لخادته واستضافته.

- حاول دائمًا أن تكون ودوداً لطيفاً، فقد تجاوز اللطف كل الاختبارات في كل الأزمات والأمكنته، والشخص اللطيف يحسن إلى نفسه أولاً، ويستطيع دائمًا أن يلقى المعاملة اللطيفة. اللطف يعبر عن سمو صاحبه وعن اهتمامه بغيره في آن واحد، وهو ضرورياليوم من أجل توفير أجواء السلم والسلام.

- يصادف الواحد منا في حياته أشكالاً عديدة من الناس،

فيهم الطيبون وفيهم الطفيليون الذين يريدون أن يعرفوا كل شيء عنك، فإذا ابتهل بواحد منهم، فلا تتردد في أن تشعره بأنه يتجاوز حدوده، ودخل في دائرة خصوصياتك.

- إن معظم الثواب وأجزله من نصيب الجهد الذي بذله في خدمة الناس والإحسان إليهم، وهذا واضح جدًا إذا استعرضنا النصوص الدالة على مثوبة كفالة اليتيم ورعاية الأرملة والضعيف وعيادة المريض..

- حاول دائمًا أن تنهض من حولك من خلال جعلك لنفسك قدوة لهم في الصدق أو الجدية أو الوفاء بالوعد أو السماحة أو الحلم أو بر الوالدين أو خدمة الإخوان...

- بعض الناس يستحون من مدح أنفسهم على نحو مباشر، فيلجأون إلى ذم غيرهم حتى تظهر فضائلهم، فيقعون في الإثم ويفسدون متعة المجالس بالشاؤم وعرض الصور القبيحة.

- قد يجد المرء نفسه في ظروف لا تسمح له بأن يكون أنيقاً كما ينبغي، وليس في هذا بأس، لكن الذي لا ينبغي أن تنازل عنه هو أناقة الروح ولطف المشاعر والاهتمام بمن حولنا.

- تزيد أن تدخل السرور على من حولك، وتزيد أن تُعدهم وتشعرهم بأهميتهم؟ إذن استمع إليهم باهتمام.

- التواصل في الحياة هو ذلك الحبل السري الذي يغذى عقولنا وأرواحنا، وهو عملية دقيقة وشاقة؛ لأنها تشمل على حسن التفهم والمراعاة والحرص على المشاعر.. ولا ينihil أمر التواصل إلا المتبُّد التجبر والخاضع الذليل.
- إن حشن استمعنا لمن يحدثنا يعبر عن احترامنا له، ويساعد على توثيق الصلة به، وقد أفادت بعض الدراسات أن (٪٧٥) من العلاقات الإنسانية يمكن بناؤها عن طريق مهارة الإنصات الجيد، وإن التشاغل عن المتحدث بأي شيء، مهما كان مهئاً، يشكل نوعاً من الاستهانة به.
- إذا وجد الواحد منا صديقاً صالحاً وفياً، فليقبل اعتذاره، ولیحسن إليه، فإن العثور على الصديق المخلص صعب، وقداته سهل.
- إذا جلست مع شخص أثقله الهموم، فلا تخدعه عن نجاحاته، ولا تفرقه بالأفكار المثالية، ف قولـه لدـيه الشعور بالعجز، ولكن قـم بـمواسـاته، وقوـثـته بالـله - تعالى - وـدـله على بعض الخطـوات الصـفـيرـة التي تـخفـف من كـربـه.
- إن الثقة تشكل جزءاً عزيزاً من رأس مالنا الاجتماعي، فنحن من خلالها نضي مطمئنين وآمنين من الغدر، وحين نفقدـها في حـياتـنا العـامة، فإـنـا سـنـعـانـي من كـثـيرـ من المشـكلـات وـمن صـعـوبـة حلـها أـيـضاً. كـنـ جـديـراً بالـثقة.

- شيء جميل أن تخصص الأسرة يوماً في الأسبوع أو يوماً في الشهر للصدقة، وذلك بأن تأكل في ذلك اليوم من حاضر الرزق في البيت، وتصرف بشمن الطعام الذي كانت ستشتريه، وهذا يحتاج إلى مشروع وطني حتى يتعرف الناس على أهميته وفائده.
- حين يتعرض المجتمع لأزمة أخلاقية، فإن الوقف على الحياد أو في موقف المتفرج يعني الاشتراك في مقاومة تلك الأزمة؛ لأن من مهامات المسلم في هذه الحياة نشر الفضيلة ومحاصرة الرذيلة، ومد يد العون لكل من يحتاج العون.
- سوف نكتشف في المستقبل أن الجهد الأساسي الذي يجب أن يبذل من أجل نهوض المرأة هو ذلك الجهد الذي يحسن درجة التزامها ووعيها، ويوفر لها الفرصة ملء أوقات فراغها بشيء نافع.
- جوهر التعاطف يمكن في أن نعامل الآخرين من وجهة نظرهم الخاصة كي تخفف من آلامهم، بعيداً عن نقاشهم الذي يُظهر شيئاً من الاختلاف معهم.
- إن الذين يختلفون معهم قد يشكلون خطراً علينا، وقد يشكل خطراً عليهم، لكن إذا عمقنا النظر، فإننا قد نجد أن حلول بعض مشكلاتنا موجودة لديهم، كما أن حلول بعض مشكلاتهم موجودة لدينا، وإن مثل هذا الإدراك يدفع بنا جديداً في اتجاه التعايش.

- يتولد الكثير من الشعور بالتفاهة من فقد الاهتمام بشيء ذي قيمة، ويكتفي التمسك بالبدأ نفعاً وفضلاً أنه يولد لدينا الشعور بالمسؤولية.
- هناك حقيقة مهمة، هي أن الناس لا يستطيعون فهمنا على نحو جيد إلا إذا فهمنا نحن أنفسنا، وهذا يعني أن المزيد من وعيينا بذواتنا وإيجابياتنا وسلبياتنا سيحسن من فهم الناس لنا وعلاقتهم بنا، حفاظاً إن الوعي بالذات هو بداية الطريق.
- حين يتبعُ الواحد مثاً أو ينجح، فإنه سيكون في حاجة إلى وقفة لذكر أولئك الذين ساعدوه ووقفوا إلى جانبه حين كان في حاجة إلى المساعدة، ووقفة يدعو فيها لهم، وبشكراً من يستطيع شكره منهم.
- قمة السعادة لدى البلاء والمعظماء حين يرون عيون الآخرين تلمع بالفرح بسبب إحسانهم إليهم وإكرامهم لهم؛ وإن صدقة السر تفعل ذلك وأكثر.
- أشكال الإحسان إلى العباد كثيرة، وقد يكون من أهمها غمر نفوسهم بالسرور وبعث الحماسة في عزائمهم؛ حيث إن السرور يجعلنا نشعر بمعنى الحياة، وحيث إن الحماسة شرط لتحقيق كل المنجزات العظيمة.
- هدية بسيطة غير متوقعة تؤثر في النفوس أكثر بكثير من هدية عظيمة متوقعة، وهذا يجعلنا نحاول تعلم صناعة

المفاجآت السارة لأولئك الأعزاء على قلوبنا.

- نجاح الواحد منا في قيادة أسرته يحتاج إلى العديد من الشروط والصفات، لعل من أهمها: مشاوره المميزين من أسرته في كل شؤونها بالإضافة إلى الحرص الشديد على مصلحة الأولاد، إلى جانب نكران الذات والقدرة على التضحية المستمرة.
- يظل التحفيز والتشجيع شيئاً جيداً ومطلوباً، لكن علينا أن نحذر من الإسراف في ذلك، فنمنح الألقاب لمن لا يستحقها؛ لأن هذا يجعل التشجيع في النهاية خالياً من المعنى، كما أن المبالغة هي بوابة الكذب.
- طريق العظماء واضح الملامع، ومن أهم ملامحه التخلص من الأنانية والإفراط في حب الذات، وحين يحصل الإنسان على ذلك، فإنه يشعر أنه مسؤولٌ عن صحوة جميع الأمة والنهوض بجميع أبناء الوطن، وهذا الشعور هو الذي يفجر بناءً الخير في النفس البشرية.
- إذا عاملنا الناس على ما هم عليه، فقد نحتقرهم، وقد نسيء إليهم، وإذا عاملناهم كما نحب أن يكونوا، فإننا سنساعدهم ونعطيهم ونفرح لفرجهم.
- إذا كان استمرار التنفس شرطاً لبقاء الجسد على قيد الحياة، فإن استمرار الاتصال بالناس والتفاعل معهم يعدّ

- شرطًا لتجديد الشخصية وتألق النفس.
- نحن نحب عدم التكلف، ونعشق البساطة والسهولة، لكننا نخشى نقد الناس، لكن علينا أن نومن أن الإغراء في مراعاة الشكليات والمظاهرات، يقتل شيئاً رائقاً في حياتنا، هو العفوية والثقافية.
 - أعظم هدية نقدمها للأسرة والمجتمع هو أن نبني بيئة منزلية صالحة، وبناؤها يتطلب جهداً يومياً على صعيد الالتزام بأمر الله تعالى والمبادرة إلى الخير وضبط اللسان وإشاعة الألفة والودة.
 - القلوب يد الله - سبحانه - ولهذا فقد يميل قلب أحديننا إلى شخص ويغير من شخص آخر، ولا شيء في هذا، لكن الذي يعبر عن نوع من التوحش هو تجاهل الآخرين والاستخفاف بهم دون أي شعور بالغلط أو التقصير.
 - إن من عدل الله - تعالى - في عباده أن المرء لا يستطيع أن ينعم بالطمأنينة وهو ينشر الكراهية بين الناس، كما أنه لا يستطيع أن يؤذي الآخرين من خلال احتقاره لهم دون أن يتألم حظه من احترارهم له، وهذا يؤشر إلى أهمية صفاء القلب وطيب النفس وحب الخير للخلق.
 - إن الإفراط في الضغط على الناس كي يصبحوا فضلاء لا يأتي بأي نتيجة إيجابية، لكنه يحول الأخطاء المعلنة إلى

أخطاء مخفية، وإن الدعوة والتربيه والتغيف الجيد هي التي يمكن أن تقوم بالمهمة على الوجه الصحيح.

- إن السرير من أسماء الله - تعالى - وإن التخلق بهذا الخلق يقتضي من المسلم أن يستر نفسه إذا ابتهل بمعصية، ولا يجاهر بها فيجزئ الناس عليها، كما يقتضي الستر على المسلمين والبعد عن إشاعة الفاحشة بينهم.

- حياتنا الاجتماعية أشبه ببحيرة صغيرة، يرفرفها الناس بأعمالهم؛ فمنهم من يصب فيها ماء الورد من خلال العطاء والاستقامة والسامح، ومنهم من يلؤنها بالياه القذرة من خلال المعاصي وأكل الحقوق والجفاء، ولكل واحد منا أن يسأل نفسه: إلى أيِّ الفريقين يتسمى؟

- لدينا أعداد هائلة من الناس، الذين يعانون من أمراض نفسية شائعة، وهم يرفضون الذهب إلى طيب نفسي خوفاً من كلام الناس، وإذا أردنا أن نحصي الأسر التي تفككت بسبب مرض نفسي، فربما وجدنا أنفسنا عاجزين عن ذلك؛ ولهذا فإن علينا محاربة العرف الخاطئ في هذا الشأن، وبحثُ من لديه مشكلة نفسية على الذهب إلى متخصص، فالله - تعالى - ما أنزل من داء إلا أنزل له دواء.

- حاجات الناس الروحية لا تقل في أهميتها عن حاجاتهم البدنية، وإن أكثر ما يحتاجه بعضاً من بعض

الاهتمام والتقدير والتشجيع، وإن الحرص على إسعاد من يكون في جوارنا يشكل نوعاً من أعظم أنواع الإحسان.

- ليست هناك وسيلة لارتقاء بلغة الناس ومشاعرهم أفضل من أن نخاطبهم بلغة راقية تنبع عن الاحترام والتعاطف والاهتمام.

- لجعل من مبادرة من نلقاءهم بالسلام باتاً لكت الحسنات وإشاعة البُشْر على الوجوه الشاحنة، ولتعلم ذلك من عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الذي كان يذهب إلى السوق من أجل إلقاء التحية على الناس وسؤالهم عن أحوالهم.

- بعض الناس يوجه الإهانة لجلسائه من حيث لا يشعر، وذلك حين يقول: لدى فكرة معقدة، سأحاول تبسيطها لكم، أو يقول: لدى مشروع كبير، لا أظن أنكم تستطيعون المساهمة فيه!

- حتى يتقبل الناس نصائحنا، فإن علينا أن نسوقها لهم بأسلوب لطيف، ومن غير تعالى أو تكبر، وأن تكون سرّاً بيننا وبينهم.

- دعاء الوالدين نوعان: دعاء سبيه الشفقة والرحمة التي أودعها الله - تعالى - في قلوبهما، ودعاء سبيه الشعور بالامتنان للإحسان الولد إليهما، وهذا النوع هو الجدير بالإجابة؛ لأن فيه معنى الطلب من الله - تعالى - أن يكافي

عنهما من قد لا يستطيعان مكافأته، وإن السعيد الموفق من يظفر بالكثير منه.

- من المهم أن يتعامل الرجل مع زوجته على أساس أنها أهم من أولاده وأهم من عمله ولا سيما إذا مرت بأزمة عاطفية أو مرضت، وإن من حق من يخدمك ويساندك في الشدة والرخاء، ومن ربط هناءه بهنائك أن يلقي منك الرعاية والعناية في كل حين.

- إن من السن الماضية في هذا الوجود أن العادة تغلب القناعة، ونحن نشاهد بأم أعينا كيف أنها تخضع لعادات شخصية واجتماعية مضادة للعقل والمنطق والحكمة، وإن من مسؤوليات أهل الواجهة الاجتماعية تفكير العادات الاجتماعية السيئة، ومن مسؤولية كل واحد منها أن يجاهد نفسه في ذات الله - تعالى - حتى يمضي وفق الحق والمنطق والمنهج العلمي.

- الرجل النبيل هو الذي يترفع عن الدنيا وسفاسف الأمور، كما أنه ذلك الشخص الذي يشعر عدد كبير من الناس بالخسارة حين يخسر، ويشعر عدد كبير من الناس بالأسى ومرارة فقد حين يغادر.

- عدوى الأرواح قرية من عدوى الأجسام؛ ولهذا فإن من المهم أن نقلل من التفاعل مع اليائسين والمخففين من

الناس، فهؤلاء يُحطمون الطموحات، أما الناجحون وأهل الهمم العالية فإننا إذا خالطناهم تولد لدينا أمل عميق بامكانية السير في طريقهم.



الحضارة والعمل للمستقبل

- كلما مضى الناس في طريق المدينة زادت فناعتهم باللجوء إلى الحوار والاحتكام إلى النظم والقوانين السائدة عوضاً عن الصدام واستخدام القوة، وزاد احترامهم لحقوق بعضهم كذلك، وإذا حدث تقدم عمراني دون حدوث ما أشرنا إليه، فإن هذا يعني أنهم يضعون نحو مدينة زائفة.
- سيكون كل ما لدى الواحد من مواهب وقدرات شيئاً لا معنى له إذا أضاع أهدافه الكبرى وغاياته النهائية، وعلى العكس من ذلك فإن وضوح الهدف يظل قادرًا على تجميع الطاقات والكشف عن المواهب والإمكانات الكامنة.
- الوقت يشبه المال في أن كلَّ واحد منها يمكن أن يضيع هباءً، كما يمكن أن يستمر من أجل تحقيق أعظم النجاحات وأكبر الأهداف، ولو أن (٢٠٪) من أبناء الأمة صنعوا بأوقاتهم، وأداروها على النحو الذي يفعلونه مع أموالهم لكان في حال غير هذه الحال، فهل تستطيع أن تكون واحداً منهم؟
- إنسانُ القرن الحادي والعشرين مع أنه يتحدث باستفاضة عن العولمة والقرية الكونية، ويستهلك منتجات تأتيه من كل مكان إلا أن لديه اتجاهًا هائلاً نحو الإقليمية والقبلية

والعنصرية والطائفية، وهذا يدل على فساد كثير من مكونات
الحضارة الحالية!

- بعض الناس يفسد ما لديه من سكينة وسعادة من خلال استحضار هموم المستقبل، وليس هذا من الحكمة في شيء، وما أجمل قول أحدهم: (لا تعبر الجسر قبل أن تصل إليه) !
- إذا نظرنا في القرآن الكريم وجدنا أنه لم يذكر لنا أبداً أن أي أمة هلكت بسبب تقصيرها في العرمان، وإنما بسب الإعراض عن رسالات الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - والتمادي في العاصي.
- إذا حدث فيضان أو حريق أو زلزال... وجدت مئات الشباب يقومون بأعمال جليلة في الإنقاذ والإسعاف، ويصل ذلك إلى حد المخاطرة بالنفس، لكن من اللافت للنظر أنك لو دعوت هؤلاء الشباب عشر سنين للمحافظة على نظافة الشارع الذي يمكنون فيه أو التقليل من هدر الماء في الوضوء والاغتسال لم يستجب إليك منهم إلا أقل القليل !
- أجري استبيان في الولايات المتحدة حول وجود هدف واضح، فيبين أن (٨٠٪) من المستفتين قالوا: لا، و (١٤٪) قالوا لدينا هدف شفوي أو في الذهن، أما الذين لهم أهداف مكتوبة فلم تتجاوز نسبتهم إلى (٣٪) !. فكيف يكون حال وضع الأهداف في بلد نصف سكانه من الأميين؟!

• نحن لا نرى إلا جزءاً من الإمكانيات المتأحة، ولا نستخدم إلا جزءاً صغيراً من إمكاناتها، ومن خلال الطموحات الكبيرة والعمل الجاد المستمر يتسع أفق رؤيتنا للأشياء، ونشغل قدرًا أكبر من أجهزتنا، وبذلك يتغير الحال ياذن الله إلى الأحسن.

• كثير من الناس لا يرسمون أهدافاً محددة لهم خيبة الإخفاق وعدم التمكن من تحقيقها، وهم في ذلك مثل الطائرة التي أكلها الصدأ بسبب الخوف من تحطمها أثناء الإقلاع والهبوط! إن الذي يرسم لنفسه هدفًا قد يحقق عشرين في المئة منه، أما الذي لا يقوم بذلك، فإنه لن يتحقق أي شيء.

• الحضارة الحديثة نشأت لدى الناس جمبياً صفة بيتة هي: (الفردية المفرطة) وكان هذا سبباً للشعور بالاغتراب، كما أنه أضعف من روح التضامن والتعاطف بينا، وزاد في درجة الأثرة والأنانية، وعلى المدارس والأسر جميقاً العمل على معالجة ذلك بصبر وجدية.

• أهل الغيرة على أمة الإسلام كثيرون جداً، لكنهم مرتكبون في التعرف على نوعية مساهمتهم في الارتفاع شأنها، لكن سيهون ذلك إذا نظرنا إلى مصلحة الأمة على أنها أشبه ببحيرة، ونظرنا إلى أي جهد بناه على أنه أشبه بدلوب يتم إفراuge في تلك البحيرة.

- المسلم الحق لا يستطيع إلا أن يهتم بالمستقبل، ولا يستطيع إلا أن يفكر فيه، ويخطط له، ولم لا ونحن سنصي الجزء الأكبر والأهم من حياتنا فيه؟
- إن عظيم الهمة لا يقتصر بملء وقته بالطاعات، وإنما ينبع أن لا تموت حسنته بموته وذلك من خلال المرص على أن يكون فيها ما هو مصدر لصدقة جارية مستمرة، وإنها قضية تستحق الكثير من الاهتمام.
- إن الظروف السائدة بالنسبة إلى كل واحد منا ليست شيئاً نهائياً، وإن علينا أن ننظر إلى التغيير على أنه نوع من التربية الذاتية والتحسين الشخصي. الجمود نوع من الموت، والتجدد روح الحياة، فجدد حياتك.
- كثيراً ما نختلف؛ لأن كل واحد منا يعتقد أن ما لديه من أفكار، وما مضى عليه من عادات وتقاليد هو الأصوب والألين والأفضل، وعند التدقّق يتضح أن ذلك غير صحيح، فلدى كل الأفراد والشعوب ما هو صواب، وما هو خطأ، والسعيد من عرف عيوبه، وأخذ في معالجتها.
- إن أفضل تخطيط للمستقبل يمكن في صواب قرارات اليوم والالتزام الدقيق بأداء الواجبات الشخصية.
- على المسلم الحق أن يخطط حياته على نحو مستمرة، ويستمر أوقاته على نحو دائم حتى لا يقع في أحضان

البطالة، والتي هي منبع لكثير من الرذائل. إن العمل الشريف حياة جيدة، وإن العاطلين عن العمل أشبه بالموتى.

• بعض الناس يظنون أن الفرصة الكبرى لبلوغهم الأماني ستكون في المستقبل، وهذا من الأوهام، إن الفرصة الحقيقة هي في الاستفادة من اللحظة الحاضرة على أفضل وجه ممكن.

• مسيرة الحضارة كانت دائمًا من الانفراد نحو الاشتراك ومن الخاص نحو العام، وحين أنشأ النبي ﷺ المجتمع الإسلامي في المدينة، كان من أول ما بدأ به عقد المؤانحة بين المهاجرين والأنصار بوصف ذلك خطوة أولى على طريق إخراج المسلم من الهم الشخصي إلى حيز الهم العام، وهذا ما ينبغي أن نرثّر عليه في تربتنا الأسرية.

• من ميزات وجود أهداف واضحة في حياتنا أنه يساعدنا على القيام بالأعمال التي نعدُّها مهمة، ويخلصنا من مشكلة الانشغال بالأنشطة غير المهمة، وربما كان هذا هو مكمن كثير من أزماتنا على الصعيد الشخصي.

• على الواحد مثًا أن يجعل لنفسه أهدافاً بعيدة المدى؛ لأن تلك الأهداف هي التي تحدد له ملامح الطريق الذي يسلكه كما أنها تساعده على أن ينهض بعد كل كبوة، وينطلق بعد كل إخفاق. أما المحرمون من الأهداف بعيدة

المدى فإنهم يظلون حائرين في تحديد وجهتهم، كما أنهم يفقدون الطاقة والحيوية المطلوبة للاستمرار في العمل!

- يكون العمل عظيماً بمقدار عظم الغايات التي يستهدفها، وعلى هذا فإن أعظم الأعمال تلك التي تبلغنا رضوان الله تعالى، وإن أحمل الدروب هو ذلك الذي يصل بباب من أبواب الجنة.
- حياة من غير أهداف، هي حياة من غير ثمر ولا أثر، وإن كتابة المرء لأهدافه تزيد من احتمال تحقيقها بنسبة مضاعفة عشر مرات، أي (١٠٠٪) لكن الناس يخافون من كتابة أهدافهم؛ لأنهم لا يحبون الالتزام القوي بأي شيء!
- جوهر التمدن ليس في النطافر في البيان، والإيمان في امتلاك الأشياء، وإنما في ضبط الذات عن الاسترسال في الشهوات، وفي الشفافية القوية تجاه ما يزعج الناس ويعكر صفوهم.
- يشعر كثيرون من الناس بالفراغ لعدم وجود شيء ذي قيمة يملئون به أوقاتهم، والشعور بالفراغ يولد الشعور بالقلق ونضال الذات، والحل هو أن تخطط لاستمار طاقاتنا وأوقاتنا على نحو جيد، وحيثذا منشور بالمعنى والامتناع والسرور.
- مشكلة كبير من الناس لا تكمن في أنهم لم يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، وإنما تكمن في أنه ليس لهم أهداف

أصلًا، ومن الواضح أن العرق يضع سُدًّى إذا لم نستمره من خلال أهداف مستقبلية محددة وواضحة.

• يولد الناس الولادة الأولى من غير إرادة أو رغبة منهم وعليهم بعد ذلك أن يخططوا لولادة استماراة عقولهم وأشراف أرواحهم وعظمة نفوسهم من خلال الجهد المتواصل بقيادة طموح غير محدود.

• حين يعمل المصتعن بنصف طاقته، فإنه قد يخسر، وقد يحقق القليل من الأرباح، وهكذا نحن حين نضيع الكثير من أوقاتنا من غير فائدة، ويحدث كثير من هذا بسبب غموض أهدافنا وضآللة طموحاتنا.

• إذا أردنا نفوقة لا تشبه شائبة، ولا يرقى إليه الشك، فإن علينا أن نحاول دائمًا التفوق على أنفسنا وأن نعمل على أن يكون يومنا خيراً من أمسنا، وعذنا خيراً من يومنا في مسيرة غايتها رضوان الله - تعالى -، والعيش على النحو الذي يليق بالإنسان المسلم.

• مطلوب من جميع المسلمين أن يحيوا بالإسلام، وأن يهتدوا بهديه في جميع شؤونهم، ومطلوب من (٥٪) منهم أن يعيشوا للإسلام يحملون هموم أهله، ويضيئون دروبهم، ويشجعونهم على الاستقامة والصلاح، فمن من لديه العزيمة ليكون من هذه الفئة المباركة المحظوظة؟

- لا شيء يقضى على الطموحات والططلعات مثل التسويف والمماطلة، وإن علاج ذلك يكون بأن نرتب على أنفسنا القيام ببعض الأعمال الصغيرة، ونحاول الالتزام بذلك بكل حزم ودقة.
- مهما تقدمت الأسلحة، وتطورت، فإن (الإنسان) يظل هو العنصر الأساسي في حسم المعرك، وقد قال الأمير محمد عبد الكريم الخطابي: (السلاح الحقيقي لا يُستورد من هنا أو هناك، ولكن من هنا (بشير إلى القلب) ومن هنا (بشير إلى العقل)).
- العاقل يكيف نفسه مع العالم، على حين أن غير المحايل يصر على أن يتكيف العالم معه، وبما أن بين الجنون والعقربة حاجزا ضيقا، فإن كل قفزة حضارية كبرى أحدها أشخاص مدعون عظام رفضوا الاستسلام للمعذيبات الراهنة، وكانتوا موضع استغراب من معاصرיהם!
- إذا شعر الواحد منا بالسأم والملل، أو شعر بأنه يعيش على هامش الحياة، فليقم بشيءين أساسين تحديد أهدافه وتتجديدها ثم اللجوء إلى العمل النافع، فالعمل هو الذي يجعلنا نشعر بأن حياتنا معنى، وهو وحده الذي يجعلنا نتدفق لذة الإنجاز.
- يُحقق الكثير من المؤسسات الدعوية والخيرية في تحقيق

مستوى عالٍ من الإنجاز ليس بسبب ضعف المحاسبة والرقابة، ولكن بسبب افتقارها للأهداف الواضحة وعدم اعتمادها معايير راقية للجودة والأداء.

- الثاني والمانع من الأشياء المهمة للحفاظ على الهوية، لكن إذا اقصرنا على ذلك، ولم ندع وفق أصولنا، فإن مدينتنا تصاب بالتحلل الداخلي، وهو أشد فتكاً من العدو الخارجي.

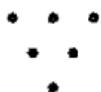
- حين لا يكون لدينا أهداف حقيقة وبرامج لبلوغها، فإن الإجازة يمكن أن تحول إلى عبء ثقيل ومصدر للإزعاج، ولا غرابة فالفراغ أحد الأعداء الحقيقيين للسعادة.
- الأعمال الحضارية الجليلة لا تقوم على المنع والمحظوظ والتقين، وإنما تقوم على المبادرة والشفافية والعطاء المتدقق.

- لدينا الكثير من الأذكياء والكثير من طلاب العلم، لكن لدينا القليل من المميزين والتابعين جدًا، وما ذلك إلا لأننا كثيرون ما نرتبك في استمار ذكائنا ومعارفنا ومهاراتنا، وإن أبسط استمار لها، يتمثل في أن يكون لنا هدف واضح، نؤمن به بقوة وخطوة جيدة ننفذها بعزيمة.

- تعلمنا عقيدتنا أن كل ما كان من شأن الدنيا، فهو صغير، وكل ما كان من شأن الآخرة، فهو كبير؛ ولهذا فإن المرء يكون كثيراً على قدر اهتمامه بالأشياء الكبيرة، ويكون

صغيراً على قدر اهتمامه بالأشياء الصغيرة، وهذا ميزان دقيق
لمن شاء أن يزن نفسه، ويعرف موقعه على خارطة المظماء.

• تعاني أمة الإسلام من تخلف مادي عراني ومن
تخلف عن المستوى المطلوب من الاستجابة للمنهج الرباني
الأقوم، وإن تراجع الروح الإسلامية في الماضي هو الذي أدى
إلى التراجع العراني، ومن هنا فإن النهوض اليوم يحتاج إلى
أوبة صادقة إلى أخلاقيات أسلافنا الذين أشروا الحضارة
الإسلامية، وخطوا الحروف الأولى في تاريخ هذه الأمة.



٨

الكفاءة والفاعلية والنجاح

• من السهل دائمًا أن نوجد الأعذار لأنفسنا، ولن نحب، ومن السهل أيضًا أن نلقى باللوم على الناس في المشكلات التي تواجهنا، أما الذي يحتاج إلى تفكير وجهد، فهو تقديم البدائل للأشياء التي لا تعجبنا، وتقديم الحلول التي تساعد على الخروج من المعاناة.

• الحياة العظيمة هي الحياة المملوكة بالسماذج العظيمة: هذا شخص يقدم نموذجًا رفيعاً في بر الوالدين، وهذا يقدم نموذجًا عظيمًا في الصدق، وهذا شخص يقدم نموذجًا راقياً في استثمار الوقت... ومن هذه السماذج تكون لوحة اجتماعية رائعة.

• من سمات عظماء الرجال أنهم يملكون قلوبًا خالية من الحقد والكره، وعقولًا خالية من القلق، وهم يتحدون لغيرهم الكثير، ويتوقعون منهم القليل، وإن في إمكان كل واحد منا أن يتشبه بهم.

• إذا واجهت مشكلة، فلا تستسلم لها، بل قم باختراقها، فإن لم تستطع، فدر حولها حتى تجد منفذًا للسيطرة عليها، وقد قال فولتير: (ما من مشكلة يمكنها أن تصمد في مواجهة هجوم الفكر المتواصل).

• أمة الإسلام في حاجة إلى أكبر عدد ممكن من الرواد والمبدعين، وإن بداية السير في طريق الإبداع تتمثل في أن يدرس الإنسان في جامعة ممتازة حتى لو كانت الدراسة فيها مكلفة وشاقة، فطريق الإبداع جميل لكنه ليس مفروضاً بالورود.

• إن من أهم ما ينبغي على الشباب تعلمه اليوم تلك المفاهيم والمهارات التي تساعدهم على تنظيم شأنهم الشخصي وأداء أعمالهم بكفاءة عالية؛ حيث إن التقدم الحضاري الحادث الآن يتيح فرصاً للعمل تحتاج إلى التنظيم والإدارة أكثر من حاجتها إلى المال.

• الإحساس بالرمان منهج حضاري؛ إذ كلما درج الناس في سلم الحضارة صار إدراكهم لقيمة الوقت أكبر، وإن المرء لا يصير من العظماء إلا إذا كان استثمار وقته على نحو ممتاز واحداً من هواجه الأساسية.

• كثيرون من النابحين يخصصون وقت ما بعد الفجر للتفكير والإبداع، ويجدون فيه شيئاً خاصاً يميزه عن غيره من الأوقات، وقد صدق رسول الله ﷺ إذ يقول: «بورك لأمني في بكورها»^(١).

• من المهم أن يحرص الواحد منا على تعليم الخير ونشر

(١) سنن أبي دعى.

الوعي مهما كانت حوصلته العلمية محدودة، وقد قال عليه عليه: نظر الله امراً سبع منا ثبنا فبلغه كما سمع، فرب مبلغ أوعى من سمع^(١).

- حين يتحقق الناس في محاولة من المحاولات، أو يفشلون في مشروع من المشروعات، فإنهم ينقسمون إلى قسمين: قسم ينسحبون من الساحة ويتوقفون عن المحاولة، وقسم يثابرون، ويذروون من جديد، وإن القسم الأول هو القسم الخاسر؛ لأن المرء يتنهى عندما ينسحب، وليس عندما يخسر.
 - لن نستطيع أن نحقق كل ما نتعلّم إليه في هذه الحياة، ولن نستطيع أن نبلغ الكمال الذي ننشده، وحسبنا أن نشعر أتنا تقدّم، ونمضي في الطريق الصحيح، وإن قمة هذه الوضعية تمثل في شعورنا أن يومنا خيرٌ من أمسنا.
 - كثيرون من الشباب لهم همة وطموح، وتراهم يذروون في وضع حجر الأساس لمشروعات ممتازة، ثم ينصرفون عنها، والمطلوب هو عقد العزم على فص شريط الافتتاح في مشروع واحد على الأقل.
 - يمكن أشرف الأعمال في دلالة الناس على الله تعالى - ومساعدتهم على التبعد له، على نحو ما نجده في قوله تعالى: «وَقَنْ أَعْسَنْ قُولًا يَمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِيلَ

صَلِّيْهَا وَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢٣﴾ والموفق من كان له حظ من ذلك ولو بأن يعلم غيره أديباً من آداب الإسلام، أو ينهى عن منكر من المنكرات..

- الشيطان يهدنا الفقر، ويروسون لنا بالعجز، ويحاول دائمنا أن يفهمنا أنه ليس في الإمكان أبدع مما كان على حين أن التميزين من الناس، يشكون من أنهم لا يجدون الوقت لاستغلال الفرص السانحة التي يعشرون عليها حينما اجهروا
- في البلدان النامية يقول المرء: إني نجحت وتفوقت لأنني ذكي وعبري، وفي البلدان المتقدمة يقول المتفوق: قد تفوقت لأنني بذلت جهداً كبيراً، وهذا هو الصحيح الذي ينبغي أن نردد عليه بعد توفيق الله تعالى.
- شيء عظيم أن نحاول الانتقال من دائرة القلق إلى دائرة العمل والإنجاز، وهذا ما تعلمه من نبينا صلوات الله عليه وسلم حين سأله رجل: متى الساعة؟ فأجابه: «وماذا أعددت لها»؛ وذلك لأن القلق الذي لا يعث على العمل فرق عقوبة وعفيف.
- لدى كل واحد منا العديد من المشكلات، ومن المهم أن نبذل بعض الجهد في تشخيصها؛ لأن كل مشكلة ثوّصف بشكل جيد هي مشكلة محلولة جزئياً.
- مشكلة معظم الناس ليست في التقصير في إنجاز ما هو صعب، وإنما في إنجاز ما هو سهل، وليس في ديننا بحمد الله

ما يشق اعتقاده أو يشق عمله؛ ولهذا فلا عذر لمن يفرط بالواجبات، ويتهان في تجاه الحرمات.

- من علامات توفيق الله - تعالى - للعبد أن يحرص على الاستفادة من أوقاته، وأن يشعر بشيء من الفتن إذا وجد نفسه فارغاً، لا في عمل دنيا ولا في عمل دين.
- حاول دائناً أن تعرف ما يشكل الفارق بين الناجحين والمخالفين، وما يساعد في هذا أن تستحضر سيرة واحد من هؤلاء وواحد من أولئك، ثم نقارن بينهما لنتخلص العبرة.
- كثيرون منا يبدؤون بقراءة الكتب الجيدة، ويتحمرون للعمل في مشروعات عظيمة، ولا تمضي مدة قصيرة حتى يتركوا كل ذلك، وينصرفوا إلى أعمال أخرى، وهذا في الحقيقة يحرمهم من خير كبير، وهم يحتاجون إلى الثاني قبل الشروع في أي عمل حتى يتأكدوا من أنهم قادرون على المضي فيه إلى آخر الطريق.
- شيء جيد أن يسعى المرء إلى التفوق والامتياز، لكن هناك من يحاول بلوغ الكمال، فتصبح حياته كمية، وربما لفه الإحباط؛ لأنه يتضائق من كل خطأ يقع فيه أو قصور يظهر منه.
- نحن نعرف أن الشكوى تدل على الوعي والإحساس بالواقع؛ لأنها تخرّضنا على العمل والتغيير، لكن الإكثار من

الشكوى يعكر المزاج، ويقوى الإحساس بالضعف والعجز وقلة الحيلة، وهذا ما لا نرضاه لأي مسلم.

- أجرى أحد الباحثين دراسة على (٤٠٠) شخص قدموا وظائفهم في عام واحد، فبين أن (١٠ %) فقدوها بسبب عدم قدرتهم على إنجاز أعمالهم، وأن (٩٠ %) منهم فقدوها؛ لأنهم لم يستطيعوا تطوير شخصياتهم حتى يتعاملوا مع الآخرين؛ فهل يعني هذا لنا أي شيء؟

- إن كثيراً من الانقطاع عن العمل يحدث بسبب عدم توفير الأدوات المطلوبة للاستمرار فيه؛ لذا فإن على الواحد مثلاً إذا جلس للقراءة مثلاً أن يحضر كل ما يتطلب الاستمرار فيها من معاجم ومراجع... إلى جانب نهاية الجو المساعد على ذلك.

- لم يتع لمعظم الغربيين أن يعرفوا أي شيء عن الإسلام، وحين يعرض أمامهم بطريقة جيدة، فإن كثيرين سيظهرون إعجابهم به وسيدخلون فيه، وإن شبكة (الإنترنت) باتت توفر لنا إمكانات هائلة للقيام بذلك مع قلة التكاليف، فأين الدعاة وأهل الغيرة ليغتنموا الفرصة، وينشروا الإسلام في أصقاع الأرض؟

- إن إدارة الوقت على نحو جيد لا تعني زيادة الأعباء اليومية كما يعتقد بعض الناس، إنها على العكس من ذلك

تقلل مما يسمى الناس (أوقات عمل) لأنها تقلل الأداء وتحمّن الإنتاجية، مما يجعل المرأة يحصل على الكثير من وراء العمل القليل.

- يمكن أن نسمى القرن الذي نعيش فيه (قرن النوعية والكفاءة) ولهذا فإن الفرص أمامنا عظيمة جدًا، لكن لن نحصل على شيء منها إلا إذا كان فعلًا أشخاصًا غير عاديين، فهل هذا واضح؟

- في مطلع كل أسبوع يقوم الحريص على وقته بكتابه قائمة بالأشياء المهمة التي ينبغي عليه أن ينجزها خلاله، والحقيقة أن معظم الناس يستهلكون الكثير من أوقاتهم في إنجاز الأشياء غير المهمة؛ وذلك في الغالب لأنهم لا يفرقون بين المهم وغير المهم.

- إذا تأملت في حياة الفاشلين، فإنك تجد أن كثيراً منهم يؤمنون بما يسمى (ضربة الحظ) إنهم يرجون من الخبر ما لم يعلموا له، أما الناجحون المؤفرون فإنهم يتوقعون النجاح من وراء أسلوب إدارتهم للأمور.

- لدينا قدرات عظيمة مسترة، لا نعرف عنها أي شيء وإن تحملنا للمؤوليات الكبيرة وقادمنا على إنجاز الأعمال الجليلة - هو الذي يتيح فرصة الظهور لتلك الإمكانيات.
- يكفي الناجحين فخرًا أنهم يستطيعون مُدِيد المساعدة

إلى غيرهم على حين أن الفاشلين يعجزون عن حل مشكلاتهم الخاصة، فيتحولون هم أنفسهم إلى مشكل اجتماعي، ويلقون أعباءهم على غيرهم.

- تقبل التحديات بصدر رحب وابتسامة الرجل الشاكر الواائق، ثم ابذل جهده في العمل على مواجهتها، فذلك هو السبيل لأن تكبر وتسو أكثر وأكثر؛ حيث إن مواهب الظباء لا تتفق إلا وسط ركام المثفات والصعوبات.

- عناصر النجاح ثلاثة: الرغبة والقدرة والفرصة، وإن البحث عن فرصة هو مثل البحث في منجم ذهب، وهناك ما لا يحصى من الواقع التي تشير إلى أن العثور على فرصة كبيرة ما يكون بداية لمشاريع عظيمة.

- القائد أعلى مرتبة من المدير؛ لأنه يحمل هموم العمل وكأنه معركه الخاصة، وحين يقول المدير: اذهب واعمل كذا، فإن القائد يقول لموظفيه: هنا بنا نذهب لنعمل كذا وكذا (كن فائداً).

- لدى معظم الأفراد وكل الأم فائض في المال والوقت والجهد، لا يعرفون كيف يستفيدون منه، وإن الذي يساعد على استغلال ذلك الفائض على مستوى الأفراد هو البرامج اليومية الحادة، أما على مستوى الأمم، فإن المؤسسات تعتبر أدوات ممتازة لتوظيف ذلك لفائض في الأعمال الخيرية واللاربحة.

● بعض الناس أدمى التفكير في النجاحات الكبيرة مع عجزه عن الوصول إلى أي منها وكانت النتيجة تضييع الصغيرة والكبيرة معاً والشعور إلى جانب ذلك باليأس والإحباط!

● إذا كان الواحد منا معلماً أو واعظاً أو في موضع يتطلب منه التحدث بكثرة، فليزد عقله بالأفكار والمعرف المديدة، ولا فإنه سيفقد بعد مدة القدرة على التأثير، وسيشعر جلساً وطلابه بالملل والضجر.

● في كثير من الأحيان يكون ما بين السرعة في العمل وما بين الجودة والإتقان نوع من التضاد، وإن من الحقائق الثابتة أن الجهد المضاعف له نتائج مضاعفة.

● لا يتحقق نجاح وفوز من غير سبب أو عدد من الأسباب وإن من الأسباب الجيدة في معرفة ذلك ملاحظة سلوك الناجحين وطريقة تعاملهم مع التحديات وطريقة نظرهم إلى الأشياء من حولهم.

● الشيطان يدخل على الإنسان من مداخل كثيرة؛ منها الوسوسه بعمق النتائج والنهايات، حتى يُفلِّ من عزيمته، ويصرفه عن العمل؛ وإن المسلم الفطن لا يستجيب له في ذلك، وإنما يحاول الأخذ بالأسباب والانطلاق على نحو صحيح، ثم يفْرض أمره إلى الله - تعالى -، ويطلب منه المعونة.

- كثير من الناس يركّزون على الأخطاء، ويتشغلون بها، مع أن مشكلتهم الأساسية ليست في الأخطاء التي وقعوا فيها، وإنما في الواجبات والأشياء العظيمة التي لم ينهضوا لها، ولم يعملاها.
- يقولون: إن (حلاقاً) وضع لوحة على بابه تُكتب عليها: العلاقة غداً مجاناً، وكلما جاء شخص يطلب منه تنفيذ ما في اللوحة قال: أقرأ اللوحة... والشيء العجيب أن معظم الناس يفعلون مثل ما فعل الحلاق: إنهم يقولون سأفعل، ونفعل، ولكن غداً! ويدوّنون الغد بالنسبة إليهم لن يأتي أبداً تماماً مثل غد الحلاق!
- ليس الفشل هو الذي يحطم الأشخاص والطموحات، إنما الذي يحطمهم هو الافتقار إلى الطاقة الروحية التي تجعلهم يكررون التجربة المرة تلو المرة إلى جانب الافتقار إلى وضوح الأهداف بما يكفي.
- زماننا هذا هو زمان الإنسان المترهل من أجل طلب العلم ومن أجل تحصيل الرزق، وعلينا أن نُعد أنفسنا لذلك من خلال فهم البيئات التي سرحد إليها والتعامل مع أهلها بفاعلية وإيجابية.
- لا ينبغي أن نتضارب من الأزمات، فإن لها وجهها إيجابياً، وذلك حين تمنحنا فرصة للتوقف عن الخطأ، وحين

- تحفظنا على ابتكار أساليب جديدة للعيش الكريم.
- إن نجاح الأمة الإسلامية ونفوتها رهن بنجاح المسلمين، وإن كل عمل إيجابي وخير يصدر عن أي مسلم في أي مكان من الأرض - يُضيف نقطة إلى رصيد الأمة، والعكس صحيح.
 - حين يتوقع الإنسان من نفسه نجاحاً باهراً يبتعد كثيراً عن إمكاناته ومواهبه فإنه يهوى نفسه في الحقيقة لأن يصدمه الفشل، ولأن يسيطر عليه الإحباط.
 - لدى كثيرون من الناس طموحات عظيمة، لكنهم يطيلون في التفكير حول أساليب الوصول إليها، وهذا يجعل جدودة حماستهم تخمد شيئاً فشيئاً، ويجدون أنفسهم في النهاية عاطلين عن أي إنجاز.
 - للناس طاقة محدودة على الاستماع، وإن على الواحد هنا إذا كان متحدثاً أن يدرك بدايات سأم الناس الذين يتحدثهم، وأن يسارع إلى إغلاق فمه قبل أن يغلقوا آذانهم.
 - إن الذين تسيطر عليهم نظرية المؤامرة، قد يجدون أنفسهم مسجونين في دوائر اليأس والاستسلام؛ حيث تجدهم مقتعين بأنهم عاجزون عن القيام بأي شيء، كما أنهم يعتقدون أنه لا جدوى من المحاولة لعمل أي شيء!
 - مضت سنة الله - تعالى - في الخلق أن بطل النجاح

مرتبطاً بالعمل والثابرة؛ ولهذا فإن الناجحين يظلون في حركة دائمة مع أنهم قد يرتكبون بعض الأخطاء، لكنهم لا يتوقفون.

- ما مئا إلا يصادف مشكلة في حياته، وإن المرء حين يتأمل في المشكلة التي يواجهها، فإنه سجد أن بعض بذور حلها مختبئ فيها، ولهذا فكر في مشكلتك وفي دورك في إيجاد تلك المشكلة، ولا تذهب بعيداً.

- الرجل الناجح ليس الذي يعثر على عمل جيد، لكنه الذي يظل يبحث عن عمل حتى بعد أن يعثر على وظيفة؛ لأن طموحاته العالية تجعله يرى نفسه فيما لم يحصل عليه بعد.

- مشكلة كثيرة من الناس أنهم يعانون من الإحساس بتعقد الحياة وصعوبة الظروف؛ ولهذا فإن العبرية كثيراً ما تتجلى في زرع التفاؤل وجعل الأشياء تبدو سهلة والمشكلات قابلة للحل.

- استقامة الإنسان المسلم على دين الله هي الهدية الأولى التي يقدمها بلاده وأمته، أما الهدية الثانية فتمثل في حل مشكلاته الشخصية دون مساعدة أحد؛ لأن من الثابت أن من لم يستطع حل مشكلاته تحول إلى مشكلة لغيره.

- كلنا نحب النجاح، لكن نعجز في بعض الأحيان عن التفريق بين النجاح والنجاح الأهم، وما لا ينبغي الاختلاف فيه

أن النجاح الأكبر للرجل يمكن في أن يكون أباً وزوجاً جيداً؛ وأن النجاح الأكبر للمرأة في أن تكون زوجة وأمّا ممتازة.

• حين يكون المرء ماهراً وأميّناً، فإنه لن يحتاج إلى العمل عند الناس، الناس هم الذين يحتاجون للعمل معه، وإن كلاً من الأمانة والمهارة يتم اكتسابه من غير توفر المال، مما يعني أن الذي يعوقنا عن التقدم والسمو ليس ضعف الإمكانيات المادية.

• من فضائل العمل الكثيرة أنه يساعدنا على اكتشاف أنفسنا وقدراتنا، وإن القاعددين تظل أفكارهم حول أنفسهم غائمة ومشوشة، فإذا تحركوا وانخرطوا في الحياة العملية وضحت رؤيتهم لذواتهم، وزالت الأوهام.

• طاقاتنا محدودة وأوقاتنا أيضاً محدودة، وما نشر أنه واجب ومطلوب كثير، ومن هنا فإن من شروط نجاح أي واحد منا أن يتبع من تحديد خمس أولويات في حياته على نحو واضح ومُقْبِل.

• للناجحين العديد من الصفات الجيدة؛ منها أنهم يتصرفون على أساس أن العمل الشاق هو العامل الأساسي في النجاح، كما أنهم يملكون العزيمة على التخلص من الراحة والمكافس السريعة في سبيل الوصول إلى الأهداف الكبرى.

• على مدار التاريخ كانت أزمات الناس في الحصول على إرادات أصلب، وليس على موارد أكثر أو قدرات

أعظم، ومن هنا فإن تقوية الإرادة والعزيمة هي المهمة التي تنتظرا في الأسر والمدارس.

- يمكن للمرء أن يكون في عدد الرجال الأفذاذ إذا ركز على شيء إيجابي في شخصيته، واستمره على نحو ممتاز، ليصنع منه علامة فارقة بينه وبين أقرانه، كما نفعل حين ننفع على شرارة صغيرة، فتحولها إلى نار عظيمة تضيء كل أرجاء المكان.

- من صفات الناجحين التركيز على التفوق في العمل مع عدم الاهتمام بالتفوق على المafافين، وهم يؤمنون أن العمل الجماعي يحل كثيرة من المشكلات المعقدة، على حين أن المبالغ في فردية، لا يستطيع اتخاذ القرارات الحاسمة، ويكون نجاحه محدوداً؛ لأنه يعمل كل شيء بنفسه.

- إن البطالة مجيبة للاستخفاف بالذات، وإن الحياة هي العمل، والعمل الجيد والوظيفة الجيدة نوع من الحياة الجيدة، وإن التعلم الممتاز واكتساب المهارات والخبرات هو الطريق السريع إلى ذلك.

- يدل قوله رسوله: «إذا قامت الساعة على أحدكم وفي يده فسيلة فليفرسها»^(١)، على أن نعمل الخير لذاته بقطع النظر عن الفوائد التي تعود علينا أو على غيرنا منه، فالعمل

(١) مدد أحمد بلفظ: إن، (١٨٣/٣).

الخبرى هو في حد ذاته مطلوب وثوابه مضمون إذا خلصت النية.

• من أراد أن يكون ناجحاً، فلينظر إلى الأشياء التي يهتم بها الناجحون، والأشياء التي لا ينمازلون عنها، ولينظر كذلك إلى تصرفاتهم عند مواجهة الضغوط، وحين يمرون بأزمات خطيرة.

• دائمًا هناك مشكلات، ودائماً هناك حلول، ودائماً هناك أشخاص هم جزء من المشكلة، وأشخاص هم جزء من الحل، ولا يكون الواحد منا جزءاً من الحل إلا إذا كان أرقى من الحبيطين به في خلقه وإنجازه، وإن كل واحد منا جدير بأن يعمل على ذلك.

• إننا لا نعرف بفضل الأزمات علينا بالقدر الكافي، مع أن التاريخ يشهد أن العالم تقدم من خلال الأزمات أكثر مما فعل أيام الرخاء، المهم دائمًا أن لا تستسلم، وأن نراجع الأخطاء، ونستعين بالله - تعالى - على دوام المحاولة.

• يدل قوله ^{عليه السلام} في حديث القصعة: «إنكم يومئذ كثيرون ولكنكم غباء كفماء السيل» على أن مشكلة الأمة في آخر الزمان هي مشكلة نوعية، وليس مشكلة أعداد؛ ولهذا فنحن في حاجة اليوم إلى أن نوفر شروط الجودة، ونبني عن التفوق في كل أعمالنا ومنتجاتنا.

- الناس ثلاثة أقسام: قسم متائم لا يرى إلا السوّات والسلبيات، وقسم متفايل من خلال ما يراه من إنجازات الآخيار والمتازين من حوله، وقسم يفهم في صنع التفاؤل من خلال جهوده وعطاءاته ومبادراته..
- استثمار الوقت على نحو جيد يتطلب اغتنام الأوقات الفاضلة؛ مثل وقت السحر ويوم الجمعة وعشر ذي الحجة، إنها مواسم لضاعفة الحسنات، وإن السعيد من يعرف كيف يستفيد منها على أحسن وجه.
- إذا كان الواحد منا مدرباً لمؤسسة، أو رئيساً لقسم أو مجموعة، فليسأل من تحت رئاسته كلّ أسبوع السؤال التالي: كيف يمكنني أن أساعدكم على القيام بمهامكم على أفضل وجه؟
- تحسين الدخل وزيادة الكسب الحلال مشروع ومطلوب؛ لأن الصدقة وصلة الرحم والمشاركة في المبادرات الخيرية... كل ذلك يتطلب فائضاً من أموالنا، ومهما قيل في الزهد والتقليل من شأن الدنيا إلا أن هناك حقيقة ساطعة، لا يصح أن تغيب عن بال أحد، وهي أنك لا تستطيع مساعدة الضعفاء إلا إذا كنت قوياً.
- فهم الداعية والمربي والمعلم للسنن الربانية وطبعها الأشياء التي فطرها الله - تعالى - عليها يجعل ثقافته ثرية

وموضوعة وموثقة، كما أن ذلك يساعده على التقليل من استخدام لغة الوعظ المباشر والذي صار غير مقبول لدى معظم الناس.

• يسائل كثيرون الشباب عن النجاح: ما هو؟ النجاح هو أن تأتي بأكثربما هو متوقع منك، والنجاح هو التفوق على الأقران والنظراء، والنجاح هو أن تمتلك أكبر عدد ممكن من عناصر النجاح مثل الاستقامة، والتعلم الجيد والجدية والمثابرة وحسن الخلق.

• هناك سنة من سنن الله - تعالى - في الخلق يحسن بها أن تتدبرها جيداً وهي: كلما كنت أقوى وأعلم كثيرون يحتاجون إليك من الأصدقاء والأعداء، وكلما كنت أضعف وأقل تمكناً قلُّ المحتاجون من الأقرباء والأبعدين؛ وللمرء أن يختار لنفسه ما يحلو له.

• إذا كنا نعرف الكثير من مبادئ الفلاح والنجاح، لكننا لا نعمل بما نعرف، فإننا نفتح على أنفسنا باباً عريضاً للشعور باليلأس والدونية، وإن التدرج في الالتزام بعمل ما نعتقد أن علينا أن نعمله يساعدنا مع الأيام على التخلص من هذه المشكلة الكبرى.

• لا ينبغي أن نتضائق من كثرة الحديث عن التحديات؛ لأن الحديث عن التحديات هو في الحقيقة حديث عن

القدم، وإن مشكلة كثيرون من الأفراد وكثير من المؤسسات تكمن في الشعور بأنه ليس لديهم أي مشكلة!

• التسويف مرض خطير ابتلي به كثيرون من الناس، وعند التأمل في حياة الأكثريّة نجد أنهم ينزوون القيام بعض الأعمال المهمة في المستقبل مع أن الواجب يقضي بالقيام بها في الماضي، أما الأقلية من أهل العزائم الماضية، فيعلمون أن الوقت المناسب لأداء الأعمال إما أن يكون الآن وإما أنه لن يأتي أبداً

• • •
• • •
•

السيرة الذاتية للمؤلف

أ. د. عبد الكريم بكار.

يُمْدُد د. عبد الكريم بن محمد الحسن بكار أحد المؤلفين البارزين في مجالات التربية والفكر الإسلامي؛ حيث يُمْسِي إلى تقديم طرح مؤصل ومجدد لمحاجة الفضائح ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية، وفضائح الهضة والفكر والتربية، والعمل الدعوي.

وللذكرى بكار حوالي ثلاثين كتاباً في هذا المجال؛ لقى الكثير منها رواجاً واسعاً في مختلف دول العالم العربي، كما قدم د. بكار للساحة الصربية أكثر من مائة ساعة صوتية مسجلة ومتشردة في مكتبات السجابل الصوتية.

وبحرص د. بكار على أن يقدم رؤاه الفكرية والتربوية من خلال مشاركته الواسعة في مختلف الصحف، والمجلات العربية المتخصصة وال العامة؛ حيث يكتب د. بكار مقالات دورية في مجلة (بيان) اللندنية، ومجلة (الإسلام اليوم) الشهرية، ومجلة (مهارتي) الصادرة عن جامعة الملك سعود، وموقع (الإسلام اليوم)، كما يشارك باستمرار منذ أكثر من عشرين سنة بمقابلاته ودراساته في عدد من المجلات الدورية الأخرى.

بالإضافة إلى ذلك، للذكرى بكار نشاط مكثف على صعيد المحاضرات، والندوات الفكرية والثقافية والدورات التدريبية، وشارك في المئات منها في المملكة العربية السعودية والكويت وقطر والبحرين وتركيا ولسان و مصر والأردن ومالطا و السودان. كما يقدم حالياً برنامجاً أسبوعياً في قناة (دليل) الإسلامية باسم: «آفاق حضارية»، وبرنامجاً شهرياً بعنوانة (المجد) باسم: «معالي»، وكان د. بكار قد قدم برنامجاً تلفزيونياً أسبوعياً في قناة (المجد) باسم: «دروب الهضة» لمدة عامين، وبرنامجاً إذاعياً

أسبوعياً باسم: «بناء العقل في القرآن الكريم»، وبرنامجاً إذاعياً أسبوعياً آخر باسم: «العلاقات الإنسانية في المجتمع الإسلامي» استمرت لمدة سنتين بإذاعة القرآن الكريم بالرياض؛ بالإضافة لاستضافته في برامج عديدة على قناة (الرسالة)، وقناة (اقرأ)، وقناة (الناس) والتلفزيون السعودي.

من جهة أخرى قاد د. عبد الكريم بكار مسيرة أكاديمية طويلة، دامت (٢٦ عاماً) بدأت عام: (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في القصيم (ال سعودية)، ليتقلّب بعدها إلى جامعة الملك خالد في أنها في عام: (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، حصل خلالها على درجة الأستاذية في عام: (١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، وليقى فيها حتى استقال منها عام: (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)؛ ليغدو للتأليف والعمل التفاني والفكري؛ حيث يقيم في العاصمة السعودية الرياض.

وزرّكت المسيرة الأكاديمية للدكتور بكار على تدريس اللغويات، والتي شملت مواد المعاجم اللغویة، دلالة الألفاظ، الأصوات اللغویة، اللهجات العربية، القراءات القرآنية واللهجات، النحو، الصرف، المدارس التسوية، وتاريخ النحو. كما قدم د. بكار خلال تلك الفترة عدداً من الأبحاث والكتب المتخصصة والعلمية في مجال اللغويات، وأوّلهم في الشاط الأكاديمي للجامعات التي عمل بها من خلال رئاسته لمدد كبيرة من اللجان العلمية، ورئاسته لقسم النحو والصرف وفقه اللغة لمدة سنوات، ومساهمته في وضع الناهج، والإشراف على البحوث، وتحكيم الدراسات العلمية.

حصل د. عبد الكريم بكار على البكالوريوس من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م)، وعلى الماجister في عام: (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م)، والدكتوراه في عام: (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) من قسم أصول اللغة بالكلية نفسها بجامعة الأزهر، وكان عنوان رسالته الدكتوراه: «الأصوات واللهجات في فراة الكسائي».

ود. بكار عضو في المجلس التأسيسي للهيئة العالمية للإعلام الإسلامي التابعة لرابطة العالم الإسلامي (الرياض)، وعضو الهيئة الاستشارية بمجلة

(الإسلام اليوم) (الرياض)، وعضو الهيئة التأسيسة لقناة (دليل)، وعضو في مجلس الأباء لقناة (سا) الفضائية (عمان).

وفيما يلي قائمة بالكتب والدراسات الأكاديمية المختممة:

١ - أصول توجيه القراءات ومذاهب الحورين فيها حتى نهاية القرن الرابع الهجري، بحث غير منشور، (١٤٠١هـ / ١٩٨٤ م).

٢ - ابن مجاهد شيخ قراء بغداد، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية بالقصيم، (١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م).

٣ - تحقيق كتاب: « القواعد والإشارات في أصول القراءات »، للقاضي أحمد بن عمر الحسوبي، دار القلم، دمشق، (١٤٠٦هـ / ١٩٨٦ م).

٤ - الصفو من القواعد الإعرافية، دار القلم، دمشق، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م).

٥ - تحقيق كتاب: « رد الانتقاد على الشافعى في اللغة » للإمام البيهقي، دار البخارى، بريدة، (١٤٠٧هـ / ١٩٨٧ م).

٦ - ثغر القراءات السبع في تطور التفكير اللغوى، دار القلم، دمشق، (١٤١٠هـ / ١٩٩٠ م).

٧ - المهدوى ومنهجه في كتابه الموضع، دار القلم، دمشق، (١٤١١هـ / ١٩٩١ م).

٨ - ابن عباس مؤسس علوم العربية، دار السوادى، جدة، (١٤١١هـ / ١٩٩١ م).

٩ - دراسة لإنشاء مركز لتعليم اللغة العربية، كلية اللغة العربية بأبها، (١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م).

أثنا الكتب التربوية والفكرية الصادرة للدكتور بكار، فعنها الكتب التالية:

١ - فصول في التفكير الموضوعي، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، (١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م).

- ٢ - نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، دار المسلم، الرياض، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ٣ - من أجل انطلاقة حضارية شاملة، دار المسلم، الرياض، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ٤ - مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، دار المسلم، الرياض، (١٤١٦هـ/١٩٩٦م).
- ٥ - مدخل إلى التنمية الشاملة، دار المسلم، الرياض، (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- ٦ - من أجل شباب جديد، بحث متعدد في وقائع المؤتمر السنوي للندوة العالمية للشباب الإسلامي، عمان، (١٤١٨هـ/١٩٩٨م).
- ٧ - حول التربية والتعليم، دار المسلم، الرياض، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- ٨ - العولمة، دار الأعلام، عمان، (١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- ٩ - القراءة المشرفة، دار القلم، دمشق، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- ١٠ - الجيش في الزمان الصعب، دار القلم، دمشق، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

• • •

رقم الإيداع

٢٠١١/٨٦٣

I.S.B.N

978-977-5059-16-1



الكتاب في سطوري

قد علمنا الله - تعالى - على نحو لا يُنس في أن كل شيء في حياتنا يمكن أن يتحسن إذا حسناً سرانا، وشحدنا عزائمنا، وخلصنا مما علق بعقولنا ونفوسنا من شوائب ضارة.

ونحمد الله تعالى أن كثيراً من المسلمين اليوم - ولا سيما الشباب - قد وعوا فعلاً ما قرره القرآن الكريم في هذا الشأن، وهذا فإننا نجد إقبالاً واسعاً على الكتب التي تساعد على تنمية الشخصية والارتقاء بالذات، كما أنها نجد إقبالاً ملائلاً على الرحلات والبرامج التي تهتم بذلك، وهذا كلّه يبعث على التفاؤل، وأأمل أن يكون هذه المقولات مساهمة في ترسیخ الفكر الجديد في بناء الذات والنهوض بالشأن الشخصي.



الناشر

دار الألسن كتاب وصحيفة وطبع وتأشير

القاهرة - مصر - ١٢٠ - شارع الأزهر - ص.ب. ١٦١ الفوريّة

هاتف: ٣٣٧٤٩٨٠ - ٣٣٧١٥٩٤ - ٣٣٧١٥٩٥ - ٣٣٧٤١٧٥

(+٢٠٢) ٣٣٧٤١٧٥

فاكس: ٥٤٣٣٢٥٥٥ - ٥٤٣٣٢٥٤٢

الإسكندرية - هاتف: ٥٤٣٣٢٥٥٥ - ٥٤٣٣٢٥٤٢

+٢٠٢) ٥٤٣٣٢٥٥٥ - ٥٤٣٣٢٥٤٢

www.dar-alsalam.com info@dar-alsalam.com

ISBN: ٩٧٨-٩٧٧-٥٠٥-٩٣٦-٣



9 789775 059161